بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَقَد عَلِمَ العَالَمُ بِأَسرِهِ أَنَّ السَّلَفِيِّينَ هُم أَوَّلُ مَن حَذَّرُوا مِن مَنهَجِ الإِخوَانِ وَمِن قِيَادَاتِهِم، وَأَدَّوا الأَمَانَةَ عَلَىٰ أَكمَلِ وَجهٍ -فَلِلَّهِ دَرُّهُم-، غَيرَ أَنَّنَا تَرَكنَا النَّقلَ عَن عُلَمَاءِ الدَّعوَةِ السَّلَفِيَّةِ لَا لِشَيءٍ، وَلَكِن كَي لَا يُقَالُ إِنَّكُم تَنقُلُونَ عَن خُصُومِ الإِخوَانِ!! فَاشتَرَطنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا أَلَّا نَنقُلَ إِلَّا عَن كِبَارِ الإِخوَانِ فِي الإِخوَانِ -كَجَمَاعَةٍ وَأَفرَادٍ- انطِلَاقًا مِن قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف:٢٦].



لا يَشكُرُ اللهَ مَن لا يَشكُرُ النَّاسَ[(١)]

مِن هَذَا الهَديِ النَّبَوِيِّ أَنطَلِقُ لِأُسَجِّلَ شُكرِي وَتَقدِيرِي لِكُلِّ مَن أَسدَىٰ إِلَيَّ مَعرُوفًا -عَامًّا- وَفِي هَذَا المُؤَلَّفِ خَاصَّةً مِن أَهلِ بَلدَتِي.

كَمَا أُسَجِّلُ شُكرِي وَامتِنَانِي لِلأَخِ الكَبِيرِ وَالأُستَاذِ الكَرِيمِ وَالشَّيخِ المِفضَالِ: أَبِي فُرَيحَان جَمَالِ بنِ فُرَيحَان الحَارِثِيِّ، الَّذِي استَقطَعَ مِن وَقتِهِ الثَّمِينِ لِقِرَاءَةِ هَذَا السِّفرِ وَمُرَاجَعَتِهِ وَالتَّعلِيقِ عَلَىٰ بَعضِ المَوَاطِنِ فِيهِ وَالَّتِي ذَيَّلتُهَا بِـ: «الحَارِثِيِّ» بَينَ مَعقُوفَينِ [ ]، فَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي وَعَن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيرَ الجَزَاءِ.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (ج١/ ٤١٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ.

أَمَّا بَعدُ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال:٤٢].

وَقَالَ سُبحَانَهُ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [محمد:٣٠].

وَقَالَ ﷻ : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف:٢٦].

نَطرَحُ بَينَ يَدَيكَ -أَيُّهَا المُسلِمُ- انحِرَافَ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ عَن سَبِيلِ المُؤمِنِينَ، وَضَلَالَهُمُ المُبِينَ؛ لِتَعرِفَ سَبِيلَهُمُ المُعوَجَّ فَتَحذَرَهُ، وَتَقرَأَ كَلَامَهُم فَتَصُمَّ آذَانَكَ عَنهُم؛ حَتَّىٰ لَا يُعدُوكَ بِجَرَبِهِم، وَمِن كَلَامِهِم أَنفُسِهِم عَلَىٰ أَنفُسِهِم شَهِدُوا بِأَنَّ قَادَتَهُم بَينَ المَاسُونِيَّةِ وَالعِمَالَةِ وَالخِيَانَةِ، وَأَنَّهُم أَصحَابُ فِكرٍ عَلِيلٍ وَضَحَالَةٍ وَسَفَهٍ، وَلَا يَرتَضُونَ الإِسلَامَ إِلَّا مِن جَمَاعَتِهِم، وَأَصحَابُ تَشوِيهٍ لِلخُصُومِ -وَإِن كَانَ خُصُومُهُم أَتقَىٰ المُسلِمِينَ للهِ-، وَأَنَّ

الوَلَاءَ لِجَمَاعَتِهِم مُقَدَّمٌ عَلَىٰ الوَلَاءِ لِلإِسلَامِ وَعَلَىٰ الوَطَنِ الإِسلَامِيِّ؛ لِذَلِكَ لَن تَجِدَ مُرشِدًا لِلإِخوَانِ يَرأَسُهُم فِي كُلِّ دَولَةٍ؛ بَل مُرشِدُهُمُ الأَوحَدُ الَّذِي يُعتَبَرُ عِندَهُم قُطبَ الرَّحَىٰ هُوَ مَن كَانَ فِي مِصرَ، وَالبَقِيَّةُ مُرَاقِبُونَ فِي الدُّوَلِ الأُخَرِ لِلجَمَاعَةِ.

وَإِذَا مَا قَرَأتَ وَتَدَبَّرتَ فِي فِكرِ الإِخوَانِ تَجِدُ أَنَّ خُطُوَاتِ المَاسُونِيَّةِ ظَاهِرَةٌ لِلعِيَانِ، كَمُشَابَهَتِهِم فِي شِعَارَاتِهِمُ الخَدَّاعَةِ (حُرِّيَّة، إِخَاء، مُسَاوَاة، إِنسَانِيَّة)، وَفِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ الحُرِّيَّاتِ مَا يُسَمَّىٰ بِـ «تَحرِيرِ المَرأَةِ»؛ أَي: تَجرِيدِهَا مِن دِينِهَا وَأَخلَاقِهَا، وَمَا ذِكرُ «الأُخُوَّة» فِي مُصطَلَحِ المَاسُونِيَّةِ العَالَمِيَّةِ وَفِي مَحَافِلِهَا الدَّولِيَّةِ إِلَّا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَىٰ أَنَّ مُصطَلَحَ «الإِخوَانِ» مُستَقًىٰ مِن تِلكُمُ المُنَظَّمَةِ، وَلَيسَ مِنَ الإِسلَامِ[1]؛ إِذ إِنَّ «الأُخُوَّةَ» تَتَحَقَّقُ عِندَ الإِخوَانِ حَتَّىٰ لِمَن كَانَ يَهُودِيًّا أَو نَصرَانِيًّا أَو شِيُوعِيًّا مَادَامَ أَنَّهُ قَدِ انخَرَطَ فِي مَنهَجِهِم.

وَقَبلَ الوُلُوجِ فِي فِكرِ الإِخوَانِ نُعَرِّجُ وَلَو قَلِيلًا، عَلَىٰ المَاسُونِيَّةِ وَمَاهِيَّتِهَا، وَذِكرِ شَيءٍ مِن دَرَجَاتِهَا، وَكَيفِيَّةِ قَبُولِ أَعضَائِهَا، مَعَ مُقَارَنَتِهَا بِفِرقَةِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ بَعدَ كُلِّ فِقرَةٍ.

❍❍❍❍❍

---

(١) وسيأتي بيان ذلك في موضعه.



غُمُوضٌ وَسِرِّيَّةٌ وَكِتمَانٌ!!
عِندَ المَاسُونِيَّةِ وَالإِخوَانِ

المَاسُونِيَّةُ لُغَةً: البَنَّاءُونَ الأَحرَارُ، هَذَا فِي اللُّغَةِ، ثُمَّ تَحَوَّلَت إِلَىٰ المَعنَىٰ الاصطِلَاحِيِّ.

وَهِيَ فِي الاصطِلَاحِ: «مُنَظَّمَةٌ يَهُودِيَّةٌ سِرِّيَّةٌ هَدَّامَةٌ، إرهَابِيَّةٌ، غَامِضَةٌ، مُحكَمَةُ التَّنظِيمِ، تَهدُفُ إِلَىٰ ضَمَانِ سَيطَرَةِ اليَهُودِ عَلَىٰ العَالَمِ، وَتَدعُو إِلَىٰ الإِلحَادِ وَالإِبَاحِيَّةِ وَالفَسَادِ» [«المَوسُوعَة المُيَسَّرَة فِي الأَديَان وَالمَذَاهِب» (١/ ٥١٠)].

«وَإِذَا كَانَ (مَاتسِيني) قُطبُ أَقطَابِ المَاسُونِيَّةِ فِي إِيطَاليَا يَقُولُ: (إِنَّ الأَسرَارَ فِي جَمعِيَّتِنَا خَفِيَّةٌ حَتَّىٰ عَلَينَا نَحنُ الخُبَرَاءَ القُدَامَىٰ[1] فِي الجَمعِيَّاتِ السِّرِّيَّةِ[2]) وَإِنَّ مِنَ البَدِيهِيِّ أَن تَخفَىٰ عَلَىٰ الأَعضَاءِ جَمِيعًا مِمَّن هُم فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِين وَالدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ وَالثَّلَاثِين فِي أَعلَىٰ سُلَّمِ الدَّرَجَاتِ وَالمَرَاتِبَ...» [«المَاسُونِيَّة»، أَحمَد عَبد الغَفُور عَطار (ص٨٤)].

---

(١) نَفسُ السِّرِّيَّةِ وَالكِتمَانِ وَالوَلَاءِ لِلقُدَمَاءِ.

(٢) نَفسُ السِّرِّيَّةِ وَالكِتمَانِ وَالوَلَاءِ لِلقُدَمَاءِ.

وَإِذَا مَا أَسقَطنَا هَذَا التَّعرِيفَ عَلَىٰ فِرقَةِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ؛ سَنَجِدُ أَنَّهَا تُنسَجُ عَلَىٰ مِنوَالِ المَاسُونِيَّةِ -وَإِن لَم تَكُن يَهُودِيَّةً- لَكِنَّهَا تَخدِمُهَا بِعِلمٍ أَو بِجَهلٍ، «**فَالإِخوَانُ مُنَظَّمَةٌ سِرِّيَّةٌ فِي أَصلِهَا، هَدَّامَةٌ، إِرهَابِيَّةٌ، غَامِضَةٌ، مُحكَمَةُ التَّنظِيمِ، تَهدُفُ إِلَىٰ ضَمَانِ سَيطَرَةِ الإِخوَانِ عَلَىٰ العَالَمِ الإِسلَامِيِّ، وَمِن أَدَبِيَّاتِهَا: قَبُولُ المُلحِدِينَ وَالإِبَاحِيِّينَ وَالفَسَادِ**».

وَإِلَيكَ الدَّلِيلَ:

فَأَمَّا غُمُوضُهَا وَسِرِّيَّتُهَا؛ فَيُحَدِّثُنَا مُحَمَّد أَحمَد الرَّاشِد الإِخوَانِيُّ، كَمَا يَنقُلُ عَنهُ جَاسِمُ المُهَلهَل القِيَادِيُّ فِي فِرقَةِ الإِخوَانِ بِالكويتِ، فَيَقُولُ: «فَالدَّعوَةُ دَارٌ لَهَا دَاخِلٌ وَظَاهِرٌ، فَالظَّاهِرُ يَسَعُ كُلَّ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، لَكِنَّ الدَّاخِلَ مُحَرَّمٌ(!!)، وَهُوَ مَأوَىٰ الأَشِدَّاءِ الثِّقَاتِ النُّبَلَاءِ الأُمَنَاءِ فَقَط؛ لِأَنَّهُ مَوطِنُ اتِّخَاذِ القَرَارِ وَاختِيَارِ الخُطَّةِ وَالأَسرَارِ[١]، وَأَيُّ تَسَاهُلٍ فِي ذَلِكَ قَد يَنتُجُ عَنهُ الانحِرَافُ؛ وَلِذَلِكَ لَن يَصِلَ لَهُ إِلَّا القَدِيمُ الوَلَاءِ[٢] العَابِدُ المُتَوَاضِعُ[٣]، وَلَابُدَّ مِن وُجُودِ الصُّفُوفِ الخَلفِيَّةِ التَّربَوِيَّةِ حَيثُ أَهلُ النَّقَاءِ وَالالتِزَامِ وَحَيثُ الثَّوَابِتُ وَالاستِقرَارُ، بَل فِي مُعظَمِ الأَحوَالِ يَجِبُ استِتَارُ هَذِهِ الصُّفُوفِ

---

(١) نَفسُ السِّرِّيَّةِ وَالكِتمَانِ وَالوَلَاءِ لِلقُدَمَاءِ.

(٢) نَفسُ السِّرِّيَّةِ وَالكِتمَانِ وَالوَلَاءِ لِلقُدَمَاءِ.

(٣) العَابِدُ! المُتَوَاضِعُ! إِنَّمَا هِيَ مِن بَابِ ذَرِّ الرَّمَادِ فِي العُيُونِ كَمَا سَيَمُرُّ بِكَ قَرِيبًا مِن كَلَامِ جَاسِم المهلهل!!

بِسَبَبِ الضَّرُورَاتِ الأَمنِيَّةِ.

وَالحَلُّ الَّذِي هُوَ خَيرٌ مِن ذَلِكَ كُلِّهِ: أَن يَبقَىٰ مَصنَعُ الرِّجَالِ الخَلفِيِّ مُستَتِرًا، لَا يَمَسُّهُ تَرخِيصٌ وَلَا إِعلَانٌ وَلَا تَبدِيلٌ وَلَا تَسهِيلٌ، وَأَن يَبقَىٰ مُصَدِّرًا لِلقَرَارِ، **وَأَن تَكُونَ هُنَاكَ وَاجِهَةٌ مِن بَعضِ المُقِيمِينَ عَلَىٰ شَكْلِ حِزبٍ أَو جَمعِيَّةٍ،** وَأَهَمِّيَّةُ القِيَادَةِ فِي العَمَلِ الإِسلَامِيِّ، وَأَنَّ جَودَةَ عَمَلِ صُنَّاعِ الحَيَاةِ لَا يُلغِي دَورَهَا، وَلَابُدَّ مِن طَاعَتِهَا وَالصُّدُورِ عَن أَمرِهَا، فَهِيَ قَلبُ العَمَلِ، وَأَدَاةُ الانسِجَامِ وَالتَّنَاغُمِ وَطَرِيقُ المُنَاقَلَةِ[(١)] وَحُزَمُ الرَّبطِ» [«صِنَاعَة الحَيَاة» (ص١١٣-١١٦) بِوَاسِطَة «لَحن الحَرَكَة» لِحَمَد العُثمَان (ص٤٣-٤٤)].

انظُر أَيُّهَا القَارِئُ كَيفَ يَجعَلُونَ لِدَعوَتِهِم ظَاهِرًا يَرَاهُ النَّاسُ فَيَغتَرُّونَ بِهِ، وَلَهَا دَاخِلٌ لَا يَعرِفُهُ إِلَّا كِبَارُهُم وَمَن يَثِقُونَ بِهِم، وَهَذَا الدَّاخِلُ مُحَرَّمٌ عَلَىٰ النَّاسِ وَلَو كَانُوا مِن أَتقَىٰ المُسلِمِينَ؛ لِأَنَّ الأَسرَارَ عِندَهُم أَهَمُّ مِن أَهلِ التُّقَىٰ، فَإِذَا مَاتَ حَمَلَةُ الأَسرَارِ مَاتَت مَعَهُم أَسرَارُهُم -كَمَا سَيُصَرِّحُ بِهِ سَعِيد حوىٰ قَرِيبًا-، بَل مِن أَدَبِيَّاتِهِم -المَغلُوطَةِ- إِنشَاءُ حِزبٍ أَو جَمعِيَّةٍ تَكُونُ لَهُم وَاجِهَةً، وَمِن خَلفِ هَذِهِ الوَاجِهَةِ الكَيدُ وَالمَكرُ وَالخَدِيعَةُ وَالضَّلَالُ وَالسُّمُّ الزُّعَافُ.

وَهَذَا سَعِيد حوىٰ الإِخوَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «المَدخَلُ إِلَىٰ دَعوَةِ الإِخوَانِ

---

(١) وَهَذَا مِن تَعَابِيرِ المَاسُونِيَّةِ الَّذِي يُعرَفُ بِـ «الهَندَسَةِ الفَرَاغِيَّةِ»؛ فَتَنَبَّه لِهَذَا الرَّابِطِ فِي أَقوَالِهِم.

المُسلِمِينَ» (ص٢٩٢) يَقُولُ: «... الأُمُورُ الَّتِي يَرتَكِزُ عَلَيهَا العَمَلُ الإِسلَامِيُّ فِي إِطَارِهِ الجَمَاعِيِّ (الكِتمَانُ)، وَعَلَىٰ الأَخِ أَن يُلَاحِظَ فِي هَذَا المَوضُوعِ مَا يَلِي:

أ- كُلُّ مَا يَدُورُ وَيَجرِي بَينَكَ وَبَينَ إِخوَانِكَ سِرٌّ لَا يَنبَغِي أَن يَطَّلِعَ عَلَيهِ أَحَدٌ مَهمَا كَانَت قَرَابَتُهُ أَو صَدَاقَتُهُ أَو أُخُوَّتُهُ أَو اعتِبَارُهُ إِلَّا إِذَا رَأَيتَ خَلَلًا، فَلتُعلِمِ القِيَادَةَ، وَليَعلَمِ الأَخُ أَنَّ طَرِيقَنَا هَذَا يَحتَاجُ إِلَىٰ رِجَالٍ تَمُوتُ أَسرَارُهُم بِمَوتِهِم، وَأَنَّكَ إِن عَجَزتَ عَن حِفظِ سِرِّكَ فَغَيرُكَ عَلَىٰ حَملِهِ أَعجَزُ، فَالزِّمَامُ بِيَدِكَ...».

إِلَىٰ أَن قَالَ: «د- عِندَمَا نَكُونُ فِي عَمَلٍ نَحرِصُ عَلَىٰ أَلَّا يَتَعَرَّفَ عَلَيهِ أَحَدٌ قَبلَنَا أَمَا نُلَاحِظُ عَدَمَ [كذا][1] الدَّورِيَّةِ فِي الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، وَالتَّغيِيرِ المُستَمِرِّ، وَعَدَمِ استِخدَامِ مَكَانٍ وَاحِدٍ لِأَكثَرَ مِن ثَلَاثِ مَرَّاتٍ مُتَوَالِيَةٍ، عَلَىٰ أَبعَدِ حَدٍّ إِن أَمكَنَ.

هـ- عَدَمُ الاعتِمَادِ عَلَىٰ الكِتَابَةِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ القُصوَىٰ، وَخَاصَّةً فِي الأَسمَاءِ وَالمَعلُومَاتِ، وَاستِعمَالُ الرَّمزِ إِن لَم يَكُن بُدٌّ». اهـ [«جمع الشَّتَات» (٥٣-٥٤)].

قُلتُ: نَعَم، إِنَّ المُطَّلِعَ عَلَىٰ أَحوَالِ الإِخوَانِ وَالمَاسُونِيَّةِ لَيَجِدُ أَنَّ مَا صَرَّحَ بِهِ سَعِيد حوىٰ هُوَ عَينُهُ الَّذِي ذُكِرَ فِي الوَصَايَا المَاسُونِيَّةِ القَدِيمَةِ،

(١) ولعلَّ الصواب: «وَأَن نُلَاحِظَ».

حَيثُ تَقُولُ الوَصِيَّةُ: «فَرضٌ عَلَىٰ الأَخِ حُبُّ اللهِ وَالكَنِيسَةِ المُقَدَّسَةِ، وَسَيِّدِهِ الَّذِي يَصحَبُهُ، وَليَحفَظِ المَبَادِئَ الثَّلَاثَةَ كَمَا يَحفَظُ حَيَاتَهُ، وَلَا يَخْطُ خُطوَةً دُونَ رَأيِ سَيِّدِهِ[1] الَّذِي يَجِبُ أَن يَتبَعَهُ فِي المَقَاصِدِ النَّبِيلَةِ، وَلَا يَكشِف أَمرَهُ، وَلَا يَبُح لِأَحَدٍ بِسِرِّهِ، وَلَا يَحِد قِيدَ شَعرَةٍ عَمَّا يَأمُرُهُ بِهِ المَحْفِلُ فِي جَمِيعِ الأَحوَالِ، وَمَهمَا كَانَ الأَمرُ وَحَيثُمَا ذَهَبَ» [«المَاسُونِيَّة» (ص١٣)].

وَهَذَا جَاسِمُ المهلهل -أَحَدُ مُنَظِّرِي حِزبِ الإِخوَانِ- يُقَرِّرُ مَا ذَكَرنَاهُ آنِفًا فَيَقُولُ: «بَل دَعوَةُ الإِخوَانِ تَرفُضُ أَن يَكُونَ فِي صُفُوفِهَا أَيُّ شَخصٍ يَنفِرُ مِنَ التَّقَيُّدِ بِخِطَطِهِم وَنِظَامِهِم وَلَو كَانَ أَورَعَ الدُّعَاةِ فَهمًا لِلإِسلَامِ، وَعَقِيدَتِهِ، وَأَكثَرَهُم قِرَاءَةً لِلكُتُبِ، وَمِن أَشَدِّ المُسلِمِينَ حَمَاسًا وَأَخشَعِهِم فِي الصَّلَاةِ» [«لِلدُّعَاةِ فَقَط» لِجَاسِم المهلهل لعل هنا: (ص٢٢٢)].

قُلتُ: الأَلفَاظُ هِيَ الأَلفَاظُ، وَالكَلِمَاتُ هِيَ الكَلِمَاتُ، وَالمُصطَلَحَاتُ هِيَ هِيَ؛ لِذَلِكَ ذُكِرَ فِي «مُعجَم أكسفورد الكَبِير» المَطبُوع (١٨٩٧م) أَنَّ: «مِنَ المُصطَلَحَاتِ المَعرُوفَةِ لَدَىٰ الإخوة (الماسون!)[2]: (شارج) charge

(١) المَاسُونِيَّةُ قَالَت: «دُونَ رَأيِ سَيِّدِهِ»، وَالإِخوَانُ قَالُوا: «فَلتُعلِم القِيَادَةَ».
المَاسُونِيَّةُ قَالَت: «لَا يَكشِف أَمرَهُ، وَلَا يَبُح لِأَحَدٍ بِسِرِّهِ». وَالإِخوَانُ قَالُوا: «سِرٌّ لَا يَنبَغِي أَن يَطَّلِعَ عَلَيهِ أَحَدٌ مَهمَا كَانَت قَرَابَتُهُ أَو صَدَاقَتُهُ أَو أُخوَّتُهُ أَوِ اعتِبَارُهُ». فَالتَّنظِيمُ هُوَ التَّنظِيمُ.

(٢) مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ هَذِهِ المُصطَلَحَاتِ وَالكَلِمَاتِ عِندَ المَاسُونِ كَانَ مُتَعَارَفًا عَلَيهَا فِي عَامِ ١٣٥٠م، فَتَنَبَّه.

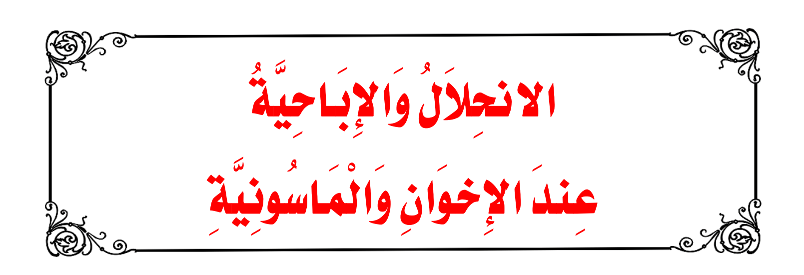
وَيُقصَدُ بِهَا: الوَاجِبُ أَوِ البَيعَةُ أَوِ الوَصِيَّةُ، وَفِي استِعمَالِ الجَمع (charges) تُقصَدُ: التَّعلِيمَاتُ أَوِ الأَوَامِرُ أَوِ الوَصَايَا، وَالأَخِيرَةُ فِي هَذَا الاستِعمَالِ هِيَ المُرَادُ» المَصدَر [«المَاسُونِيَّة» لعطار (ص٩)].

فَمُصطَلَحُ البَيعَةِ وَالوَصِيَّةِ وَالأَوَامِرِ، ذُكِرَت فِي «الوَصَايَا العَشر»، وَ«أَركَان البَيعَة العَشرَة»، وَكِلَاهُمَا لِمُؤَسِّسِ الجَمَاعَةِ حَسن البَنَّا، وَاعلَم أَنَّ هَذِهِ المُصطَلَحَاتِ -وَإِنِ اتَّفَقَت مَعَ شَرِيعَتِنَا الإِسلَامِيَّةِ فِي مَبنَاهَا وَحَرفِهَا- إِلَّا أَنَّهَا اختَلَفَت فِي مَعَانِيهَا وَمَضمُونِهَا، وَوَافَقَتِ المَاسُونِيَّةَ كَمًّا وَكَيفًا، لَفظًا وَمَعنًىٰ.

أَيُّهَا المُسلِمُ، بَعدَ اطِّلَاعِكَ عَلَىٰ مَا سَبَقَ ذِكرُهُ عَن طَرِيقَةِ الإِخوَانِ وَالمَاسُونِيَّةِ؛ فَسَتُلَاحِظُ الوِفَاقَ وَالتَّوَافُقَ، وَلَن تَجِدَ فَرقًا بَينَهُمَا وَلَو بِقَدرِ مَغْرِزِ إِبرَةٍ؛ فَالسِّرِّيَّةُ هِيَ السِّرِّيَّةُ، وَالكِتمَانُ هُوَ الكِتمَانُ، وَالوَلَاءُ هُوَ الوَلَاءُ، وَالخُطُوَاتُ هِيَ الخُطُوَاتُ.

وَاعلَم -**رَحِمَكَ اللهُ**-: أَنَّكَ إِذَا رَأَيتَ القَومَ يَجتَمِعُونَ فِي الخَفَاءِ (عَلَىٰ شَيءٍ)، فَاعلَم أَنَّهُم يَجتَمِعُونَ عَلَىٰ تَأسِيسِ ضَلَالَةٍ[١].

(١) عَنِ الأَوزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ: «إِذَا رَأَيتَ قَومًا يَتَنَاجَونَ فِي دِينِهِم بِشَيءٍ دُونَ العَامَّةِ فَاعلَم أَنَّهُم عَلَىٰ تَأسِيسِ ضَلَالَةٍ». «اعتِقَاد أَهلِ السُّنَّةِ» لِلَّالَكَائِي [لعل هنا: (١/ ١٣٥ برقم (٢٥١)].



الانحِلالُ وَالإِبَاحِيَّةُ عِندَ الإِخوَانِ وَالْمَاسُونِيَّة

وَأَمَّا دَعوَتُهُم لِلفَسَادِ وَالإِبَاحِيَّةِ وَقَبُولُهُم لِلإِلحَادِ فَدُونكَ مَعَ الاستِعَاذَةِ بِاللهِ مِن فِعَالِهِم وَأَنت تَقرَأُ أَقوَالَهُم.

فَالمَاسُونِيَّةُ «تُبِيحُ الجِنسَ، وَاستِعمَالَ المَرأَةِ كَوَسِيلَةٍ لِلسَّيطَرَةِ، وَتَهدِيم المَبَادِئِ الأَخلَاقِيَّةِ وَالفِكرِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ، وَاستِعمَالَ الرِّشوَةِ بِالمَالِ وَالجِنسِ مَعَ الجَمِيعِ، وَدَعوَةَ الشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ إِلَىٰ الانغِمَاسِ فِي الرَّذِيلَةِ، وَتَوفِير أَسبَابِهَا، وَإِبَاحَةَ الاتِّصَالِ بِالمَحَارِمِ، وَتَوهِينَ العَلَاقَاتِ الزَّوجِيَّةِ، وَتَحطِيمَ الرَّابِطِ الأُسَرِيِّ» [«المَوسُوعَة المُيَسَّرَة فِي الأَديَان وَالمَذَاهِب وَالأَحزَاب المُعَاصِرَة» (ص٥١١-٥١٢) [لعلها: (١/ ٥١١-٥١٢)]] بِتَصَرُّف.

هَذِهِ هِيَ دَعوَةُ المَاسُونِيَّةِ، وَلَعَلَّ القَارِئَ الكَرِيمَ سَيَقِفُ مَشدُوهًا مُتَسَائِلًا: هَل دَعوَةُ الإِخوَانِ كَذَلِكَ؟! وَالجَوَابُ دُونَكَ فَاستَلِمهُ، مَعَ التَّذكِيرِ بِالاستِعَاذَةِ بِاللهِ مِمَّا تَقرَأُ.

يَقُولُ مُحَمَّد مَهدِي عَاكِف -المُرشِدُ السَّابِقُ لِلإِخوَانِ وَالقِيَادِيُّ

المَعرُوفُ-: «إعطَاءُ الشَّعبِ حُرِّيَّتَهُ فِي الحَرَكَةِ وَالدَّعوَةِ إِلَىٰ اللهِ، **وَحَتَّىٰ الدَّعوَة إِلَىٰ العَلمَانِيَّةِ وَالإِبَاحِيَّةِ** وَأَن تَكُونَ الحُرِّيَّةُ لِلجَمِيعِ» [الدُّستُور، نَافِذة مِصرَ، نت، ٤/ ١٢/ ١٤٢٧].

فَقُل لِي بِرَبِّكَ أَيُّهَا المُسلِمُ: أَيُّ دِينٍ هَذَا الَّذِي يُعطِي الحُرِّيَّةَ لِلشُّعُوبِ أَن تُمَارِسَ -بَل وَتَدعُو إِلَىٰ- العَلمَانِيَّةَ وَالإِبَاحِيَّةَ؟! نَعَم، إِنَّهُ دِينُ المَاسُونِيَّةِ، فَأُفٍّ وَتُف، وَضَربَةٌ بِنَعلٍ وَخُف، عَلَىٰ قَومٍ لَم يَجعَلُوا لِدِينِهِم حُرمَةً.

وَهَذَا مُحَمَّد سَعد الكَتَاتني -رَئِيسُ حِزبِ الحُرِّيَّةِ وَالعَدَالَةِ، وَرَئِيسُ مَجلِسِ الشَّعبِ المِصرِيِّ «سَابِقًا»- الإِخوَانِيُّ؛ يُؤَيِّدُ مَهدِي عَاكِف فَيَقُولُ فِي تَصرِيحٍ لَهُ بِاسمِ جَمَاعَةِ الإِخوَانِ فِي جَرِيدَةِ الأَهرَامِ: «لَو وَصَلَ الإِخوَانُ إِلَىٰ سُدَّةِ الحُكمِ **لَن يمنع الخُمُورَ فِي المَنَازِلِ وَالفَنَادِقِ**» [«سِرّ الجَمَاعَة» (٧٦)].

أَرَأَيتُم: أُمُّ الخَبَائِثِ لَا يَمنَعُونَهَا إِذَا حَكَمُوا البِلَادَ -وَقَد حَكَمُوهَا-، بَل شَيخُ الإِخوَانِ المُهَرِّجُ وَجدِي غُنيم أَنكَرَ عَلَيهِم هَذِهِ التَّصرِيحَاتِ.

أَقُولُ: إِنَّ الإِخوَانَ أَهلُ كَذِبٍ وَنِفَاقٍ سِيَاسِيٍّ، غَيرَ أَنَّ تَصرِيحَ الكَتَاتنِي كَانَ فِيهِ صَادِقًا، **فَقَد «جَدَّدَت جَمَاعَةُ الإِخوَانِ لِدُورِ الدَّعَارَةِ وَالعُهرِ وَالخُمُورِ المَعرُوفَةِ بِـ (الكَبَاريهَات» تَرَاخِيصَ مُزَاوَلَةِ العَمَلِ إِلَىٰ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ قَادِمَةٍ لِتَشجِيعِ السِّيَاحَةِ اللَّيلِيَّةِ»**.

كَمَا صَرَّحَت بِذَلِكَ جَرِيدَةُ «اليَوم السَّابع» الإِلِكترُونِيَّة، الَّتِي يُدِيرُهَا

وَلِيد مُصطَفَىٰ، وَرَئِيسُ تَحرِيرِهَا خَالِد صَلَاح، بِتَارِيخ ٢٤/ ٤/ ٢٠١٣م، الساعة (٧:٣٢).

وَكَانَت قَد ذَكَرَت قَبلَ ذَلِكَ صَحِيفَةُ «الطَّرِيق (tv)» نَقلًا عَن صَحِيفَةِ «الجَارِدِيَان» البرِيطَانِيَّةِ بتَارِيخ ٢٤/ ٣/ ٢٠١٣م: «أَنَّ الإِخوَانَ لَا يُرِيدُونَ **مَنعَ بَيعِ الخُمُورِ، وَسَمَحُوا بِتَدَاولِهَا** فِي القَاهِرَةِ».

وَصَرَّحَ هِشَام زَعزُوع الوَزِيرُ فِي حُكُومَةِ الإِخوَانِ: «**الإِخوَانُ المُسلِمُونَ لَيسُوا ضِدَّ الخُمُورِ، أَوِ ارتِدَاءِ السَّائِحَاتِ لِبَاس البَحرِ (البيكيني)**»[1]. نَقلًا عَن «رُوسيَا اليَوم»، وَ«آي نيوز عربية» بِتَارِيخ ٦/ ٥/ ٢٠١٣م.

وَإِلَيكَ أَيُّهَا المُطَّلِعُ الفَطِنُ هَذَا المَقطَعَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ فِيهِ شَيخُ الإِخوَانِ القَرَضَاوِيُّ وَهُوَ يُبِيحُ لِلمَرأَةِ أَن تَلبَسَ لِبَاسَ البَحرِ لِغَرَضِ السِّبَاحَةِ فِي المَدَارِسِ وَالجَامِعَاتِ الغَربِيَّةِ الكَافِرَةِ، المُختَلَطَةِ بَينَ الجِنسَينِ -ذُكُورًا وَإِنَاثًا-، حَتَّىٰ لَا تَرسُبَ فِي الدِّرَاسَةِ -بِزَعمِهِ-، وَيَرَىٰ أَنَّ ذَلِكَ مِن بَاب الضَّرُورَاتِ!!، فَأَيُّ ضَرُورَةٍ هَذِهِ الَّتِي تُبِيحُ لِلمَرأَةِ -الَّتِي أَمَرَهَا اللهُ بِالإِقرَارِ [لعلها: بِالقَرَارِ] وَالمُكُوثِ فِي بَيتِهَا، وَأَلَّا تَضَعَ ثِيَابَهَا فِي غَيرِ بَيتِهَا- أَن

---

(١) لَيسُوا ضِدَّ بَيعِ الخُمُورِ وَتَروِيجِهَا فِي بِلَادِ الإِسلَامِ كَمِصرَ -حَمَاهَا اللهُ-، وَلَن يَمنَعُوا ارتِدَاءَ لِبَاسِ البَحرِ لِلنِّسَاءِ، وَهُوَ مَا يَستُرُ الفَرجَ وَالصَّدرَ فَقَط، وَهَذَا مِن صِفَاتِ المَاسُونِيَّةِ الَّتِي ذُكِرَت سَابِقًا بِأَنَّهَا: «تُبِيحُ الجِنسَ وَاستِعمَالَ المَرأَةِ كَوَسِيلَةٍ لِلسَّيطَرَةِ».

تَنزِعَهَا فِي تِلكَ المَدَارِسِ الَّتِي لَا تُعَلِّمُ دِينًا وَلَا تُرَبِّي أَخلَاقًا؟!

قَالَ السَّائِلُ المُذِيعُ لِلقَرَضَاوِيِّ: «جَاءَتنَا مَجمُوعَةُ أَسئِلَةٍ مِنَ المُسلِمِينَ فِي الغَربِ وَمِن إِسبَانيَا[1] بِشَكلٍ خَاصٍّ أَبرَزُ هَذِهِ المُشكِلَاتِ فِي الحِجَابِ؛ يَعنِي: حَيثُ تَضطَرُّ البَنَاتُ لِخَلعِ الحِجَابِ فِي حِصَصِ التَّربِيَةِ الرِّيَاضِيَّةِ!! وَإِلَّا فَلَن يُشَارِكنَ، وَسَيَرسُبنَ فِي المَادَّةِ، وَإِذَا رَسَبنَ لَم يَتَخَرَّجنَ، وَهَذَا يَعنِي المَنعَ مِن حُضُورِ الحِصَصِ وَالرُّسُوبَ آخِرَ العَامِ -تَرَاكُمِي الرُّسُوبِ-، عَدَم الحُصُولِ عَلَىٰ الشَّهَادَةِ، هَذَا إِلَىٰ آخِرِ ذَلِكَ؛ يَعنِي: مَا الحَلُّ هُنَا؟ مَاذَا يَفعَلُونَ؟

يُجِيبُ القَرَضَاوِيُّ: شوف أَنَا قلت لِلإِخوَةِ مِن زمان فَرَنسا كَانَت أَوَّلُ مَن أَثَارَ هَذِهِ القَضِيَّة حَولَ الطَّالِبَات ومنع الطَّالِبَات أَنَّهَا تَذهَبُ إِلىٰ المَدرَسَةِ، فَأَنَا قلت لِلمُسلِمِينَ هُنَاكَ: لَا يَجُوزُ أَن نَحرِمَ بَنَاتنَا مِن حَقِّهِنَّ فِي التَّعلِيمِ، وَإِلَّا هنبقىٰ جَمَاعَة مُتَخَلِّفَة، لَابُدَّ أَن نَحرِصَ، وهنا فِي عندنا قَوَاعِد نُحَكِّمُهَا، وَهِيَ قَاعِدَةُ: الضَّرُورَاتُ تُبِيحُ المَحظُورَاتِ، وَهَذِهِ القَاعِدَةُ فِيهَا خمس آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾ [البقرة:١٧٣].

وَلَكِن هَذِهِ القَاعِدَة تُكَمِّلُهَا وَتَضبُطُهَا قَاعِدَةٌ أُخرَىٰ إِنَّ الضَّرُورَة أَو مَا أُبِيحَ لِلضَّرُورَةِ يُقَدَّرُ بِقَدَرِه؛ وَلِذَلِكَ **أَنَا قلت لِلمُسلِمَة إِنَّك تأخذ تَلبَس**

---

(١) **انتَبِه:** السَّائِلُونَ مِن دُوَلٍ غَربِيَّةٍ كَافِرَةٍ كَإِسبَانيَا وَفَرَنسَا.

الإيشارب بتاعك، أو الخمار أَوِ الحِجَاب كَمَا يُسَمُّونَهُ، وَتَذهَب إِلَىٰ المَدرَسَةِ، وعند بَابِ المَدرَسَةِ تخلعي الإيه؟ الخمار وتدخلي، وخذي حصصك، وَإِلَّا سَنُجَهِّل -يعني بناتنا-، حِصَص الرِّيَاضَة يعني: إِذَا كَانَت الرِّيَاضَة هترسب بسبب الرِّيَاضَة تَدخُل الرِّيَاضَة، يعني: وتلبس آخر ما يمكن لبسه؛ يعني: إِذَا كَانَ مُمكِن إِنَّهَا تُغَطِّي صَدرَهَا تُغَطِّي إِذَا ما فيش[1].

وَهَكَذَا، فَنَحنُ نَأخُذُ بس نَعتَبِر إِنَّ هَذِهِ الأَشيَاء ضَرُورَة، مَعنَىٰ ضَرُورَة: إِنِّي لَا أَتَوَسَّع بِحَيثُ تُصبِحُ أَصلًا فِي الحَيَاةِ لازم نَعتَبِرهَا استِثنَاء يُحفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيهِ وَعِندَمَا تَنتَهِي الضَّرُورَة نرجع إِلَىٰ الحَيَاةِ العَادِيَّةِ؛ هَذَا هُوَ المَطلُوبُ مِن كُلِّ مُسلِمٍ وَمُسلِمَةٍ.

المُذِيعُ: وَنَفس الكَلَام يَنطَبِقُ عَلَىٰ حِصَصِ السِّبَاحَةِ[2]؟

القَرَضَاوِي: آه كله، كله كل هذا، آه». [برنامج الشريعة والحياة، والمقطع معروض علىٰ يوتيوب بتاريخ ١٢/ ٤/ ٢٠١٢].

وَلَعَلَّنَا -أَيُّهَا العُقَلَاءُ- نُسَلِّطُ الضَّوءَ عَلَىٰ بَعضِ أَقوَالِ قَادَةِ الإِخوَانِ فِي الدَّعوَةِ إِلَىٰ الإِبَاحِيَّةِ -كَمَا ذَكَرَ عَاكِفٌ سَابِقًا- وَالاختِلَاطِ وَالفُجُورِ مَعَ

(١) انظُر إِلَيهِ: تَلبَس آخِرَ مَا يُمكِنُ لِبسَهُ؛ فَلَو كَانَ اللِّبَاسُ المَأمُورَات بِهِ مَا فَوقَ الرُّكبَةِ أَو يُظهِرُ البَطنَ، وَكَانَ آخِرُ مَا يُلبَسُ فَلَا بَأسَ أَن تَلبَسَهُ، وَاللهُ المُستَعَانُ.

(٢) هَذَا تَأكِيدٌ لِمَا قُلنَا، لِبَاسُ السِّبَاحَةِ يَدخُلُ مِن ضِمنِ الضَّرُورَاتِ عِندَ القَرَضَاوِي، فَحَسبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيل.

النِّسَاءِ، وَالدَّعوَةِ إِلَىٰ الغِنَاءِ.

يَقُولُ عُمَرُ التِّلمِسَانِي -المُرشِدُ السَّابِقُ لِلإِخوَانِ-: «**تَعَلَّمتُ الرَّقصَ الإفرنجِيَّ** فِي صَالَاتِ عِمَادِ الدِّينِ، وَكَانَ تَعلِيمُ الرَّقصَةِ الوَاحِدَةِ فِي مُقَابِلِ ثَلَاثَةِ جُنَيهَاتٍ، **فَتَعَلَّمتُ (الدن سيت والفوكس تراث والشارلستون والتانجو)، وَتَعَلَّمتُ العَزفَ عَلَىٰ العُودِ**». اهـ [«ذِكرَيَات لَا مُذَكَّرَات» (ص١٠)].

وَيَقُولُ أَيضًا: «فِي حَيَاتِي بَعضُ مَا لَا يُرضِي المُتَشَدِّدِينَ مِنَ الإِخوَانِ أَو غَيرِهِم، **كَالرَّقصِ الإِفرنجِيِّ وَالمُوسِيقَىٰ**، وَحُبِّي الانطِلَاقَ فِي حَيَاتِي بَعِيدًا عَن قُيُودِ التَّزَمُّتِ الَّتِي لَم يَأمُر بِهَا دِينٌ مِنَ الأَديَانِ خَاصَّةً إِسلَامَنَا الَّذِي وَصَفَهُ نَبِيُّنَا بِمَا مَعنَاهُ أَنَّهُ سَمحٌ لَن يُشَاده أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ». اهـ [نفس المصدر (ص ٣-٤)].

بَل أَدهَىٰ مِن ذَلِكَ وَأَمَرُّ أَنَّ التِّلمِسَانِيَّ هَذَا جَمَعَ بَينَ المُجُونِ الفَنِّيِّ وَبَينَ الجَهلِ بِشَرعِ اللهِ؛ حَيثُ يَجمَعُ الصَّلَاتَينِ لِأَجلِ المُنكَرِ، وَزَادَ الطِّينُ بلَّةً بِأَن قَصَرَ الصَّلَاةَ عَلَىٰ رَكعَتَينِ وَكَأَنَّهُ فِي سَفَرٍ، وَتَرَكَ صَلَاةَ الجُمُعَةِ وَالجَمَاعَةِ فِي المَسَاجِدِ؛ حَتَّىٰ يَتَسَنَّىٰ لَهُ حُضُورُ الأَفلَامِ فِي السِّينمَا؛ قَالَ التِّلمِسَانِيُّ تَحتَ عُنوَانِ «صَلَّيتُ فِي السِّينمَا»: «إِنَّنِي لَمَّا كُنتُ أُبَاشِرُ عَمَلِي كَمُحَامٍ، وَأَنزِلُ **يَومَ الجُمُعَةِ**[1]؛ **لِأَحضُرَ بَعضَ الأَفلَامِ السِّينمَائِيَّةِ**؛ وَكُنتُ أَنتَهِزُ فُرصَةَ

(١) **انتَبِه -رَعَاكَ اللهُ- أَيُّهَا الفَطِنُ؛** نُزُولُهُ يومَ الجُمُعَةِ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ المُرشِدَ لَا يُصَلِّي الجُمُعَةَ فِي المَسَاجِدِ، بَل يُصَلِّيهَا ظُهرًا، وَيَقصُرُهَا إِلَىٰ رَكعَتَينِ، وَيَجمَعُهَا مَعَ العَصرِ.

الاستِرَاحَةِ (الإنتركات) **لِأُصَلِّي الظُّهرَ وَالعَصرَ مَجمُوعَتَينِ مَقصُورَتَينِ** فِي أَحَدِ أَركَانِ السِّينمَا الَّتِي أَكُونُ فِيهَا». اهـ[نفس المصدر (ص١٦)].

وَقَالَ فِي نَفسِ المَصدَرِ (ص١٢): «وَلَئِن سَأَلُونِي عَنِ الهَوَىٰ **فَأَنَا الهَوَىٰ وَابنُ الهَوَىٰ وَأَبُو الهَوَىٰ وَأَخُوهُ**». اهـ.

فَمَاذَا تَرَكَ التِّلمِسَانِيُّ لِدِينِهِ إن كَانَ الهَوَىٰ مُحِيطًا بِهِ؟!

نَعَم؛ فَإِنَّ الهَوَىٰ وَ(**هَوَاءُ السِّيجَارَةِ**) أَيضًا كَانَ يَخرُجُ مِن صَدرِهِ لِيَنفثَهُ فِي وُجُوهِ مُخَاطِبِيهِ، فَاستَمِع إِلَىٰ ثَروَت الخربَاوِي[1] وَهُوَ يَحكِي لَنَا قِصَّةَ هَذَا المُرشِدِ وَالمُوَجِّهِ والمُعَظَّمِ عِندَ الإخوَانِ فَيَقُولُ:

«دَخَلَ رَجُلٌ مُتَوَسِّطُ العُمُرِ عَلَىٰ **الشَّيخِ** العَجُوزِ وَهُوَ يَحمِلُ رُزمَةً مِنَ الصُّحُفِ وَالمَجَلَّاتِ، وَضَعَهَا أَمَامَ الشَّيخِ وَهُوَ يَقُولُ: الصُّحُفُ وَالمَجَلَّاتُ يَا **فَضِيلَةَ المُرشِدِ كُلُّهَا** تَتَحَدَّثُ عَنِ الأَحكَامِ الَّتِي صَدَرَت فِي قَضِيَّةِ التَّكفِيرِ وَالهِجرَةِ وَمَقتَلِ الشَّيخِ الذَّهَبِيِّ.

يَرُدُّ المُرشِدُ الأُستَاذُ **عُمَر التِّلمِسَانِي وَهُوَ يَأخُذُ نَفَسًا مِن [سِيجَارَتِهِ]:** أَنَا عَرَفتُ الأَحكَامَ أَمس يَا جَابِر». [«سر المعبد» (٢٩٢-٢٩٣)].

هَذَا التِّلمِسَانِيّ هُوَ أَحَدُ رُمُوزِ الإِخوَانِ وَأَحَدُ مُرشِدِيهِمُ القُدَامَىٰ،

(١) وَثَروَت الخربَاوِي قَد تَرَكَ التَّنظِيمَ الإِخوَانِيَّ، لَكِنَّهُ لَم يَترُك جَمَاعَةَ الإِخوَانِ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: «سِرّ المَعبَد» (ص١٢٤-١٢٥).

رَاقِصٌ وَعَازِفٌ وَمُدَخِّنٌ وَجَاهِلٌ بِشَرعِ اللهِ، وَلَكُمُ الحُكمُ أَيُّهَا القُرَّاءُ.

وَشَيخُهُمُ القَرَضَاوِيُّ هُوَ الآخَرُ مُولَعٌ بِالأَغَانِي وَالأَفلَامِ (المَاجِنَةِ)، يَسأَلُهُ أَحَدُ الصُّحُفِيِّينَ قَائِلًا (مُتَعَجِّبًا، ضَاحِكًا): «تَنَاهَىٰ إِلَىٰ سَمعِي صَوتُ غِنَاءٍ قَادِمٍ مِن دَاخِلِ مَنزِلِ الشَّيخِ القَرَضَاوِيِّ، فَضَحِكتُ وَأَنَا أَقُولُ: لِمَن يَستَمِعُ الدُّكتُورُ القَرَضَاوِيُّ؟

فَأَجَابَ القَرَضَاوِيُّ: (الحَقِيقَةُ أَنِّي مَشغُولٌ عَن سَمَاعِ الأَغَانِي، لَكِنِّي **أَستَمِعُ إِلَىٰ عَبدِ الوَهَّابِ وَهُوَ يُغَنِّي (البُلبُل)، أَو (يَا سَمَاءَ الشَّرقِ جُودِي بِالضِّيَاءِ)، أَو (أَخِي، جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَىٰ)**، وَأَستَمِعُ أَحيَانًا إِلَىٰ أُمِّ كُلثُوم فِي **(نَهجِ البُردَةِ)**[١]، **أَو (سَلُوا قَلبِي غداة سَلَا وَتَابَا)، وَأَستَمِعُ بِحُبٍّ؛ وَأَتَأَثَّرُ بِشِدَّةٍ بِصَوتِ فَايزة أَحمَد**[٢]، خَاصَّةً وَهِيَ تُغَنِّي الأُغنِيَّاتِ الخَاصَّةَ بِالأُسرَةِ **(سِت الحَبَايِب)، وَ(يَا حَبِيبِي يَا خوي يَا بُو عِيَالِي)، وَ(بيت العِز يَا بيتنا، عَلَىٰ بَابَك عِنَبتنا)**، وَهَذِهِ أُغنِيَّاتٌ لَطِيفَةٌ جِدًّا...». [ثُمَّ تَكَلَّمَ القَرَضَاوِي عَن هَذِهِ الأَغَانِي بِأَنَّ أَصوَاتِ المُغَنِّيَّاتِ فِيهَا لَيسَت بِعَورَةٍ].

إِلَىٰ أَن قَالَ: «صَوتُ فَايزة أَحمَد وَهِيَ تُغَنِّي (ست الحبايب) لَيسَ فِيهِ

---

(١) وَهِيَ مِن كَلِمَاتِ شَوقِي، وَتَحمِلُ فِي أَبيَاتِهَا التَّصَوُّفَ المَقِيتَ المُنحَرِفَ عَلَىٰ غِرَارِ «نَهج» بُردَةِ البوصيري، وَالقَرَضَاوِي يُشِيدُ بِهَا؛ أَلَا قَاتَلَ اللهُ الهَوَىٰ وَالجَهلَ.

(٢) صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ القَائِلُ: «**إِنَّ أَخوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُمُ الأَئِمَّةُ المُضِلُّونَ**»، وَ«**مُنَافِقٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ**».

إِثَارَةٌ، صَوتُ شَادِيَة وَهِيَ تُغَنِّي (يا دبلة الخطوبة عقب لنا كلنا) وَ(يا معجباني يا غالي)؛ هَذِهِ أُغنِيَّاتٌ نَسمَعُهَا فِي الأَفرَاحِ وَالأَعرَاسِ، أَيضًا فَيرُوز أُحِبُّ سَمَاعَهَا فِي أُغنِيَّةِ (القُدس)[1]، وَأُغنِيَّة (مَكَّة)، لَكِن لَا أُتَابِعُهَا فِي الأُغنِيَّاتِ العَاطِفِيَّةِ، لَيسَ لِأَنَّهَا حَرَامٌ؛ وَإِنَّمَا لِأَنَّنِي مَشغُولٌ، وَالحَقِيقَةُ أَنَا لَا أَستَطِيعُ سَمَاعَ أُغنِيَّةٍ عَاطِفِيَّةٍ كَامِلَةٍ لِأُمِّ كُلثُومٍ؛ لِأَنَّهَا طَوِيلَةٌ جِدًّا وَتَحتَاجُ إِلَىٰ مَن يَتَفَرَّغُ لَهَا»[2]. المَصدَر [الراية، العدد (٥٩٧٠) ٢٠ جمادىٰ الأولىٰ ١٤١٩هـ]، (مَنقُولٌ بِوَاسِطَةِ «رَفع اللِّثَام»).

قُلتُ: وَلَيسَ هَذَا فَقَط أَيُّهَا القَارِئُ؛ فَالقَرَضَاوِيُّ مُولَعٌ بِأَفلَامِ المُجُونِ؛ حَيثُ سُئِلَ: هَل هُنَاكَ هِوَايَاتٌ أُورُبِّيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ يُمَارِسُهَا الدُّكتُورُ القَرَضَاوِيُّ؟

فَأَجَابَ: وَذَكَرَ مَجمُوعَةً مِنَ الهِوَايَاتِ، ثُمَّ قَالَ: «أُشَاهِدُ بَعضَ الأَفلَامِ وَالمُسَلسَلَاتِ التِّلِيفِزيُونِيَّةِ أَوِ الفِيديُو؛ كَنَوعٍ مِنَ التَّروِيحِ، وَبِالأَمسِ شَاهَدتُ فِيلمًا فِي التِّلِيفِزيُونِ المِصرِيِّ لَا أَذكُرُ اسمَهُ، قَامَ بِبُطُولَتِهِ نُورُ الشَّرِيفِ، وَمَعَالِي زَايِد، وَكَانَ فِيهِ نُورُ الشَّرِيف مَسجُونًا بِتُهمَةِ سَرِقَةِ ثَلَاثَةِ أَربَاعِ المِليُونِ جُنَيه، وَكَانَ مَظلُومًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ وَاحِدٌ وَرَاءَ تِلكَ الجَرِيمَةِ -إِلَىٰ أَن قَالَ:- وَيُضحِكُنِي

---

(١) وَهَذِهِ الأُغنِيَةُ تَدعُو إِلَىٰ وَحدَةِ الأَديَانِ وَإِلَىٰ التَّوَادِّ بَينَ الكَنِيسَةِ وَالمَسجِدِ الأَقصَىٰ، وَتُعرَفُ بِأُغنِيَةِ (مَدِينَة السَّلَام)، وَالقَرَضَاوِي يُحِبُّ الاستِمَاعَ إِلَيهَا مِن غَيرِ نَكِيرٍ.

(٢) القَرَضَاوِي نَسِيَ بِأَنَّهُ شَيخُ دِينٍ فَانتَقَلَ إِلَىٰ نَاقِدٍ وَمُتَذَوِّقٍ فَنِّيٍّ، وَخَاصَّةً لِأَغَانِي النِّسَاءِ!

عَادِل إِمَام خَاصَّةً فِي (الإِرهَاب وَالكَبَاب)[(١)]، ودريد اللحام فِي شَخصِيَّةِ غوار[(٢)]، مُمَثِّلٌ سُورِيٌّ دَمُهُ خَفِيفٌ لَا أَذكُرُ اسمَهُ، الحَقِيقَةُ أَنَا أُفَضِّلُ الأَعمَالَ الكُومِيدِيَّةَ؛ لِأَنَّهَا تُرِيحَ النَّفسَ مِنَ التَّعَبِ وَالإِرهَاقِ». [المَصدَر السَّابِق].

بَل الشَّيخُ الرُّوحِيُّ لِلطَّائِفَةِ الإِخوَانِيَّةِ يُوسُفُ القَرَضَاوِيُّ يَدعُو أَيضًا إِلَىٰ الاختِلَاطِ بَينَ الجِنسَين، وَيُنكِرُ التَّفرِيقَ بَينَهُم، كَمَا أَحَبَّ الاستِمَاعَ إِلَىٰ الغِنَاءِ وَمُشَاهَدَةَ الأَفلَامِ الخَلِيعَةِ قَبلُ، فَمَاذَا تَرَكَ القَرَضَاوِيُّ لِأَهلِ الفِسقِ؟! وَبِمَاذَا اختَلَفَ عَنهُم فِي فِسقِهِم وَمُجُونِهِم؟! فَاستَمِع -يَا رَعَاكَ اللهُ- إِلَىٰ سَخَمِهِ وَقِلَّةِ حَيَائِهِ وَمُرُوءَتِهِ وَرِقَّةِ دِينِهِ.

يَقُولُ القَرَضَاوِيُّ: «لِلأَسَف وَأَنَا مِنَ السَّبعِينِيَّاتِ وَأَنَا أَذهَبُ لِأَمرِيكَا لِحُضُورِ مُؤتَمَرَاتٍ إِسلَامِيَّةٍ؛ وَلَكِن تُلقَىٰ المُحَاضَرَاتُ فِي هَذِهِ المُؤتَمَرَاتِ لِلنِّسَاءِ فِي جِهَةٍ وَلِلرِّجَالِ فِي جِهَةٍ أُخرَىٰ؛ فَالتَّشَدُّدُ غَلَبَ عَلَىٰ المَجمُوعَاتِ هُنَاكَ، وَفَرَضُوا التَّقَالِيدَ عَلَىٰ المُجتَمَعِ الغَربِيِّ نَفسِهِ؛ حَيثُ أَخَذُوا الأَقوَالَ

(١) (الإِرهَاب وَالكَبَاب) يَضحَكُ مِنهُ القَرَضَاوِي، وَكَانَ عَلَيهِ أَن يَتَمَعَّرَ وَجهُهُ، وَيَستَنكِرَ، وَيُخَاطِبَ وُلَاةَ الأَمرِ؛ إِذ إِنَّ هَذَا الفِيلمَ فِيهِ استِهزَاءٌ بِدِينِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَليَحذَرِ المُسلِمُ أَن يُشَاهِدَ مِثلَ هَذِهِ السَّفَاهَاتِ الَّتِي تَجُرُّ صَاحِبَهَا إِلَىٰ الكُفرِ -وَالعِيَاذُ بِاللهِ-، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦].

(٢) نُور الشريف، ومعالي زايد، وعادل إمام، وغوار، وفيلم (الإرهاب والكباب)! بِدُونِ تَعلِيقٍ!! هَذِهِ السَّفَاهَةُ ذِكرُهَا يُغنِي عَنِ الرَّدِّ عَلَيهَا.

المُتَشَدِّدَة، وَتَرَكُوا الأَقوَالَ الرَّاجِحَةَ وَأَصبَحَ الرِّجَالُ لَهُم مَكَانٌ لِلِّقَاءِ مُنفَصِلٌ عَن مَكَانِ النِّسَاءِ».

قُلتُ: بِاللهِ عَلَيكُم هَل ذَهَبَتِ الغِيرَةُ عَلَىٰ نِسَاءِ المُسلِمِينَ مِن قَلبِ وَعَقلِ هَذَا المُتَهَالِكِ؟! أَصبَحَ الاختِلَاطُ المُحَرَّمُ فِي دِينِ اللهِ تَشَدُّدًا عِندَهُ، بَل الأَسَىٰ وَالحُزنُ وَالتَّبَاكِي عَلَىٰ بِلَادِ الغَربِ الكَافِرِ الَّذِي أَخَذَ بِهَذَا التَّشَدُّدِ -كَمَا يُسَمِّيهِ- فَاللَّهُمَّ عَفوَكَ وَغُفرَانَكَ.

وَيَقُولُ أَيضًا: «مَعَ أَنَّ مِثلَ هَذِهِ المُؤتَمَرَاتِ تُعتَبَرُ فُرصَةً لِرُؤيَةِ شَابٍّ فَتَاةً، فَيُعجَبُ بِهَا، وَيَسأَلُ عَنهَا، وَيَفتَحُ اللهُ قَلبَيهِمَا، وَيَكُونُ مِن وَرَاءِ ذَلِكَ تَكوِينُ أُسرَةٍ مُسلِمَةٍ».

وَيَقُولُ أَيضًا: «قُلتُ لِلمُقَدِّمِ: مَا مَكَانُكَ أَنتَ هُنَا؟ المَفرُوضُ أَن تَكُونَ مَكَانُكَ إِحدَىٰ الأَخَوَاتِ، فَالمَوضُوعُ يَخُصُّهُنَّ فَتَقُومُ عَلَىٰ تَقدِيمِي وَإِلقَاءِ الكَلِمَةِ، وَتُلقِي الأَسئِلَةَ؛ بِهَذَا نُدَرِّبُهُنَّ عَلَىٰ القِيَادَةِ، لَكِن هُنَاكَ تَحَكُّمٌ دَائِمٌ مِنَ الرِّجَالِ فِي المَرأَةِ حَتَّىٰ فِي أُمُورِهِنَّ». [«البَيَان عَن حَال كِبَار عُلمَاء وَزُعَمَاء الإِخوَان» (ص٨٢)].

أَعُوذُ بِاللهِ، لَقَد تَجَاهَلَ القَرَضَاوِيُّ قَولَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآيَة [النساء:٣٤]، اللهُ تَعَالَىٰ يَأمُرُهُنَّ بِالقَرَارِ فِي بُيُوتِهِنَّ، فَيَقُولُ سُبحَانَهُ: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ

أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣].

وَهَذَا المُنحَرِفُ الخَرِفُ يَطلُبُ مِنهُنَّ أَن يَخرُجنَ أَمَامَ المَلَايِينِ مِنَ البَشَرِ فَيَعصِينَ بِذَلِكَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَاللهُ المُستَعَانُ.

وَهَاهُوَ يُنظِّرُ لِلاختِلَاطِ بِطَرِيقَةٍ مَاسُونِيَّةٍ مَاكِرَةٍ، وَبِأُسلُوبٍ سَمِجٍ، فَيَقُولُ عِندَ زِيَارَتِهِ لِإِحدَىٰ وِلَايَاتِ أَمرِيكَا، وَعِندَمَا أَقَامَت رَابِطَةُ عُلَمَاءِ المُسلِمِينَ -وَالَّتِي هِيَ فِي الحَقِيقَةِ رَابِطَةُ التَّجَمُّعِ الإِخوَانِيِّ- وَالَّذِي عُرِفَ بِمُؤتَمَرِ (هيستن)، يَقُولُ: «**أنا أَنكَرتُ عَلَىٰ الإِخوَةِ فِي أَمرِيكَا** فِي السِّنِين اللي فاتت أَنَّهُم كَانُوا يَعزِلُونَ النِّسَاءَ عَزلًا تَامًّا، حَتَّىٰ النِّسَاء -يعني- كُنَّ فِي فُندِق والرِّجَال فِي فُندِق، حَتَّىٰ أنا مِن كَام سَنَة جينا كنا في هيستن -هُنَاك كَانَ مُؤتَمَر الرَّابِطَة-، قُلتُ لَهُم: **أَنتُم تُفَرِّقُونَ بَينَ المَرءِ وَزَوجِهِ،** قُلتُ لِلأَخوَاتِ، هما كَانَت طَرِيقَتُهُم أَنَّهُ مُحَاضَرَات لِلرِّجَال، وَمُحَاضَرَات لِلنِّسَاء، وَقَالُوا: المُحَاضَرَة الَّتِي تقولها لِلرِّجَال تروح تقولها لِلنِّسَاء، قُلتُ لَهُم: هو أنا ركردر؟![(١)]، أنا أروح أعيد الكَلَام تاني؟! أنا محبش أعيد الكلام، **وليه النِّسَاء مبيجوش يحضروا والقاعة تَسَع خَمسَةَ عَشَرَ أَلفًا؟!**

وليه تأجروا أنتم قاعة أخرىٰ بخمسة عشر ألف دولار ونحن في حاجة إلىٰ مثلِ هذه الآلَاف؟! **فَكَانَ هُنَاكَ نَوعٌ مِنَ التَّشَدُّدِ، هَذَا التَّشَدُّدُ هُوَ الَّذِي**

(١) كَلِمَةٌ مِن رَطَانَةِ العَجَمِ تَعنِي: جِهَازَ تَسجِيلٍ!!

يُؤَخِّرُ المَرأَةَ، قُلتُ: يا أخي لِمَاذَا لَا تَدعُهُنَّ؟ يمكن ربنا ﷻ حيكونوا في مكانٍ واحدٍ والرِّجَال يشوفوا النِّسَاء.

قُلتُ لَهُم: مَا بيشوفوهم في الشَّوَارِع، ويشوفوهم في الأَسوَاق، ويشوفوهم في الجَامِعَات، ويشوفوهم في المَدَارِس، اشمعنا المُؤتَمَر هو المَمنُوع؟! يمكن واحد يشوف واحدة ربنا يفتح قلبه لها، ودي فُرصَة جَيِّدَة إِنَّنَا نُزَوِّج الشبان بالشابات المسلمات» [«رفع اللثام» (ص١٧٩-١٨٠)].

قُلتُ: أَبَعد هَذَا الانحِلَالِ يُقَالُ عَن مِثلِهِ: العَلَّامَةُ أَوِ الفَقِيهُ؟! لَا يَهُمُّهُ إِلَّا المَالُ، وَأَمَّا أَعرَاضُ نِسَاءِ المُسلِمِينَ وَانحِلَالُهُنَّ وَسُفُورُهُنَّ وَاختِلَاطُهُنَّ بِالرِّجَالِ أَصبَحَ عِندَهُ مِنَ الدِّينِ، وَضِدُّهَا -أَعنِي بِهِ: تَحرِيمَ الاختِلَاطِ وَالسُّفُورِ- هُوَ التَّشَدُّدُ وَالغُلُوُّ المُشِينُ، فَلَيَحرِقِ القَرَضَاوِيُّ لِبَاسَ الشُّهرَةِ الَّذِي يَرتَدِيهِ، وَعِمَامَتَهُ الَّتِي طَالَمَا ضَحِكَ بِهَا عَلَىٰ النَّاسِ، فَالرَّجُلُ ضَاقَ ذَرعًا بِالدِّينِ وَالسُّنَّةِ وَالعِفَّةِ، غُفرَانَكَ رَبِّي.

وَهَاهُوَ القَرَضَاوِيُّ يُضحِكُ النَّاسَ عَلَيهِ -مِن بَابِ: شَرِّ البَلِيَّةِ مَا يُضحِكُ- يُطَالِبُ الفَنَّانَاتِ أَلَّا يَترُكنَ الفَنَّ، وَأَلَّا يَدَعنَ السِّينمَا؛ كَمَا جَاءَ فِي جَرِيدَةِ [«اللِّوَاء الإِسلَامِيّ» المِصرِيَّة، عدد (١١٩٨)]: «القَرَضَاوِيُّ يُطَالِبُ الفَنَّانَاتِ المُعتَزِلَاتِ أَلَّا يَنصَرِفنَ عَن مُمَارَسَةِ الفَنِّ وَالعَمَلِ السِّينِمَائِيِّ، وَأَلَّا يَترُكنَ السَّاحَةَ السِّينِمَائِيَّةَ» [«البَيَان عَن حَال كِبَار عُلَمَاء وَزُعَمَاء الإِخوَان» (ص٨٨)].

ثُمَّ يَخرُجُ عَلَينَا [لعل هنا: الإِخوَانِيُّ] الوَلِيد بناني -عُضوُ المَكتَبِ

التَّنفِيذِيِّ لِحَرَكَةِ النَّهضَةِ التُّونِسِيَّةِ- الإِخوَانِيُّ [تحذف من هنا] بِثَالِثَةِ الأَثَافِي، وَخُبثِ السَّعَالِي، فِي مُقَابَلَةٍ صَحَفِيَّةٍ مَعَ امرَأَةٍ فَتَسأَلُهُ عَن مَوقِفِهِ مِن: «س: مُعَاقَبَة الشَّاذِّينَ جِنسِيًّا؟ فَأَجَابَ: ضِدٌّ[1].

س: العَلمَانِيَّةُ؟ فَأَجَابَ: أَحتَرِمُهَا(!!!).

س: التِزَامُ الأَجنَبِي لاعتِنَاقِ الدِّينِ الإِسلَامِيِّ إِذَا أَحَبَّ أَن يَتَزَوَّجَ امرَأَةً تُونِسِيَّةً مُسلِمَةً؟ فَأَجَابَ: هَذَا يَخُصُّ المَرأَةَ الَّتِي سَتَختَارُهُ.

س: تَعَدُّدُ الزَّوجَاتِ؟ فَأَجَابَ: ضِدٌّ[2].

س: مُسَاوَاةُ الإِرثِ بَينَ الرَّجُلِ وَالمَرأَةِ؟ فَأَجَابَ: الإِرثُ يَتَطَلَّبُ كَثِيرًا مِنَ التَّوضِيحِ لِمَزِيدِ الفَهمِ.

س: بَيعُ الخُمُورِ فِي الأَمَاكِنِ العَامَّةِ؟ فَأَجَابَ: لَستُ ضِدًّ[3].

---

(١) الشَّاذُّونَ جِنسِيًّا خَالَفُوا الدِّيَانَاتِ، وَخَالَفُوا الفِطَرَ السَّلِيمَةَ، وَخَالَفُوا الأَعرَافَ وَالتَّقَالِيدَ؛ فَهُم شَاذُّونَ، وَبناني الإِخوَانِي ضِدُّ مُعَاقَبَتِهِم؛ لِأَنَّ هَذَا الأَمرَ مِن بَابِ الحُرِّيَّاتِ الشَّخصِيَّةِ عِندَهُ، وَهَذِهِ هِيَ مَبَادِئُ المَاسُونِيَّةِ الَّتِي ذَكَرتُ سَابِقًا، فَاحفَظهَا، وَكُن عَلَىٰ حَذَرٍ مِنهَا.

(٢) تَعَدُّدُ الزَّوجَاتِ جَاءَ بِهِ الدِّينُ الإِسلَامِيُّ وَبناني يُعَارِضُهُ، كَمَا عَارَضَ تَحرِيمَ زَوَاجِ الكَافِرِ مِنَ المُسلِمَةِ، لَا لِشَيءٍ إِلَّا لِإِرضَاءِ العَلمَانِيَّةِ وَالمَاسُونِيَّةِ وَالغَربِ الكَافِرِ، وَهَذَا مِن «تَوهِينِ العَلَاقَاتِ الزَّوجِيَّةِ، وَتَحطِيمِ الرَّابِطِ الأُسَرِيِّ».

(٣) قُل لِي بِرَبِّكَ أَيُّهَا القَارِئُ: هَل تَجِدُ بَينَ أَجوِبَةِ بناني وَبَينَ المَاسُونِيَّةِ فَرقًا؟!!

س: المَوَاخِير أَو مَا يُدعَىٰ بِبُيُوتِ الدَّعَارَةِ؟ فَأَجَابَ: هَذَا شَأنُ المُجتَمَعِ»[1]. [مَقطَع مُسَرَّب عَلَىٰ اليوتيوب وَصَفَحَات الفيسبوك وتويتر بعنوان: «الإِخوَان لَن يُطَبِّقُوا الشَّرِيعَة فِي أَيِّ بَلَد»].

قُلتُ: هَذِهِ المُقَابَلَةُ وَمَا ذُكِرَ قَبلَهَا قَدِ اشتَمَلَت عَلَىٰ جَمِيعِ مَبَادِئِ المَاسُونِيَّةِ الكَافِرَةِ الخَبِيثَةِ، وَطَرحِ تَعَالِيمِ الإِسلَامِ أَرضًا، وَرَمي لِتَقَالِيدِ المُسلِمِينَ عُرضَ الحَائِطِ، فَأَيُّ نَهضَةٍ يَدعُونَ إِلَيهَا؟! وَأَيُّ إِسلَامٍ يُرِيدُونَ تَطبِيقَهُ؟!

أَفِيقُوا -أَيُّهَا المُسلِمُونَ- مِن سُبَاتِكُم، وَانتَبِهُوا لِعَدُوِّكُمُ الدَّاخِلِيِّ الَّذِي يُقَوِّضُ بُنيَانَ الدِّينِ بِاسمِ **الفَضِيلَةِ وَالنَّهضَةِ وَالحُرِّيَّةِ وَالعَدَالَةِ وَالتَّنمِيَةِ وَالمُسَاوَاةِ وَالبِنَاءِ.**

مِمَّا يُزَهِّدُنِي فِي أَرضِ أَندَلُسٍ ... أَسمَاءُ مُعتَمِدٍ فِيهَا وَمُعتَضِدِ
أَلقَابُ مَملَكَةٍ فِي غَيرِ مَوضِعِهَا ... كَالهِرِّ يَحكِي انتِفَاخًا صَولَةَ الأَسَدِ

---

(١) وَهَذِهِ كَالَّتِي قَبلَهَا؛ فِكرَةٌ مَاسُونِيَّةٌ صَاخِبَةٌ، وَأَجوِبَةُ بناني هِيَ نَفسُهَا، فَالمَاسُونِيَّةُ «تُبِيحُ الجِنسَ وَاستِعمَالَ المَرأَةِ كَوَسِيلَةٍ لِلسَّيطَرَةِ وَتَهدِيمِ المَبَادِئِ الأَخلَاقِيَّةِ وَالفِكرِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ، وَاستِعمَالَ الرِّشوَةِ بِالمَالِ وَالجِنسِ مَعَ الجَمِيعِ، وَدَعوَةَ الشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ إِلَىٰ الانغِمَاسِ فِي الرَّذِيلَةِ، وَتَوفِيرَ أَسبَابِهَا، وَإِبَاحَةَ الاتِّصَالِ بِالمَحَارِمِ، وَتَوهِينَ العَلَاقَاتِ الزَّوجِيَّةِ، وَتَحطِيمَ الرَّابِطِ الأُسَرِيِّ». [«المَوسُوعة المُيَسَّرَة فِي الأديَانِ وَالمَذَاهِبِ وَالأَحزَابِ المُعَاصِرَةِ» (ص٥١١/ ٥١٢) [لعلها: (١/ ٥١١-٥١٢)]].

أَيُّهَا المُسلِمُ، لَعَلِّي أَطَلتُ عَلَيكَ فِي ذِكرِ أَوجُهِ الشَّبَهِ وَالتَّوَافُقِ بَينَ المَاسُونِيَّةِ وَالإِخوَانِ فِي بَابِ الانحِلَالِ وَالدَّعوَةِ إِلَىٰ الرَّذِيلَةِ، غَيرَ أَنَّ الأَمرَ جَلَلٌ، وَحَتَّىٰ تَعرِفَ مَا يُحَاكُ ضِدَّكَ وَضِدَّ دِينِكَ وَأَخلَاقِكَ وَأَصَالَتِكَ، وَأُمَّتِكَ الإِسلَامِيَّةِ؛ فَعُذرًا وَنُذرًا.



التَّنظِيرُ لِلرِّدَّةِ بِاسمِ الدِّينِ وَمَدحُ الكَافِرِينَ

لَعَلَّ هَذَا الفَصلَ مِن عُنوَانِهِ يُستَغرَبُ، هَلِ الإِخوَانُ دُعَاةٌ لِلرِّدَّةِ؟ مُنَظِّرُونَ لِلكُفرِ؟!

وَالجَوَابُ: لَا أَدَلَّ عَلَيهِ مِن أَلسِنَةِ الإِخوَانِ أَنفُسِهِم؛ فَهُم يُنَظِّرُونَ لِهَذَا الكُفرِ بِاسمِ الدِّينِ؛ وَيَرُدُّونَ أَحكَامَ الدِّينِ بِاسمِ الدِّينِ وَالسِّيَاسَةِ، بِاسمِ الدِّيمُقرَاطِيَّةِ -زَعَمُوا-!، الَّتِي يُرِيدُونَ أَسلَمَتَهَا، فَيَقُولُونَ: «الدِّيمُقرَاطِيَّةَ الإِسلَامِيَّةَ»! كَمَا قَالُوا: «اشتِرَاكِيَّة إِسلَامِيَّة»؛ لِذَلِكَ لَا تَستَغرِبُ أَيضًا إِن قَالُوا: «شُيُوعِيَّةً إِسلَامِيَّةً»؛ أَو لِيبرَالِيَّةً إِسلَامِيَّةً، أَو كُفر إِسلَامِي، وَهَذَا الأَخِيرُ هُوَ عَينُ مَا قَالَهُ مُنِير مُحَمَّد الغَضبَان -الإِخوَانِيُّ- فِي كِتَابِهِ «المَنهَج الحَرَكِيّ»: «... إِنَّ اتِّخَاذَ مَظَاهِرِ الكُفرِ، وَ(إِعلَانَ الكُفرِ!) وَالنَّيلَ مِنَ الإِسلَامِ وَالمُسلِمِينَ، لِتَحقِيقِ مِثلِ هَذِهِ المُهِمَّةِ أَمرٌ لَا حَرَجَ فِيهِ». [ص٣٥٢].

قُلتُ: إِعلَانُ الكُفرِ! وَالنَّيلُ مِنَ الإِسلَامِ بِاسمِ الإِسلَامِ أَصبَحَ سِمَةً ظَاهِرَةً لَدَىٰ جَمَاعَةِ الإِخوَانِ... وَقَامُوا بِتَطبِيقِهِ عَلَىٰ أَتَمِّ وَأَحسَنِ مَا يُرَامُ -عِندَهُم- وَعِندَ أَعدَاءِ الإِسلَامِ، وَلَقَد دَرَجُوا عَلَىٰ مِنوَالِ مُفَكِّرِهِمُ الغَضبَان.

لِذَلِكَ قَالَ المُهوسُ طَارِق السُّوَيدَان -دَاعِيًا النَّاسَ لِحُرِّيَّةِ الكُفرِ-:
«جُزءٌ آخَر مِن قَضِيَّةِ الحُرِّيَّةِ بِالنِّسبَةِ لِي هِيَ الحُرِّيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِالتَّعبِيرِ -حُرِّيَّةُ التَّعبِيرِ-، مِن حَقِّ النَّاسِ أَن تَقُولَ مَا تَشَاءُ فِي غَيرِ الفَسَادِ الأَخلَاقِيِّ[1]، الدَّعوَةُ إِلَىٰ الأَفكَارِ، الاعتِرَاضُ عَلَىٰ الدَّولَةِ، الاعتِرَاضُ عَلَىٰ الحَاكِمِ، **الاعتِرَاضُ حَتَّىٰ عَلَىٰ الإِسلَامِ مَا عِندِي مُشكِلَةٌ فِيهِ، حَتَّىٰ الاعتِرَاضُ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وَعَلَىٰ رَسُولِ اللهِ**»[2].

قُلتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبرَأُ مِمَّا نَطَقَ بِهِ هَذَا المُتَهَوِّكُ مِنَ الكُفرِ وَالدَّعوَةِ إِلَيهِ بِاسمِ الحُرِّيَّةِ وَالدِّيمُقرَاطِيَّةِ.

وَيَقُولُ أَيضًا: «مِن حَقِّ الإِنسَانِ **أَن يَختَارَ الدِّينَ** الَّذِي يَرَاهُ! وَمِن حَقِّهِ أَن **يَختَارَ الطَّائِفَةَ**، يُرِيدُ أَن يَكُونَ **شِيعِي سُنِّي، دُرزِي، هُوَ حُرٌّ!**، وَمِن حَقِّ كُلِّ إِنسَانٍ **أَن يَعبُدَ الرَّبَّ الَّذِي يَختَارُهُ**[3]، **بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَختَارُهَا! فَلَا تُمنَعُ**

---

(١) وَهَذَا مِنَ الكَذِبِ الأَصلَعِ، فَهُوَ يُنَاقِضُهُ بِحُرِّيَّةِ الاعتِرَاضِ عَلَىٰ الدِّينِ وَعَلَىٰ اللهِ وَعَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ.

(٢) السويدان لَا تُوجَدُ عِندَهُ مُشكِلَةٌ فِي اعتِرَاضِ النَّاسِ عَلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ وَدِينِ الإِسلَامِ! وَيَبدُو أَنَّ طَاغُوتَ الدِّيمُقرَاطِيَّةِ وَالحُرِّيَّةِ أَصبَحَ فِي نَظَرِ هَؤُلَاءِ هُوَ الإِلَهَ الَّذِي لَا يُعصَىٰ وَلَا يُعتَرَضُ عَلَيهِ، وَهَذِهِ هِيَ شَنشَنَةُ المَاسُونِيَّةِ، وَنَحنُ المُسلِمِينَ مَأمُورُونَ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

(٣) أَرَأَيتُم كَيفَ يُقَرِّرُ جَوَازَ عِبَادَةِ غَيرِ اللهِ! وَالتَّعَبُّدِ للهِ بِغَيرِ دِينِ الإِسلَامِ؟!! قَاتَلَ اللهُ الضَّلَالَةَ وَالبِدعَةَ وَالكُفرَ وَقَبَّحَ اللهُ السويدان.

كَنَائِسُ وَلَا تُمنعُ مَعَابِدُ وَلَا... مِن حَقِّ النَّاسِ أَن يَكُونَ لَهُم ذَلِكَ».

قُلتُ: وَهَذَا كَالنَّقلِ الَّذِي قَبلَهُ يُسَلِّمُ عَلَيهِ يَدًا بِيَدٍ!

وَيَرَىٰ السُّويدَان طَارِق الإِخوَانِيُّ أَنَّ حَدَّ الرِّدَّةِ حَدٌّ سِيَاسِيٌّ وَلَا يَعتَرِفُ بِهِ دِينِيًّا فَقَالَ: «حَتَّىٰ حَدُّ الرِّدَّةِ أَنَا بِالنِّسبَةِ لِي لَا أَعتَرِفُ بِهِ أَنَّهُ حَدٌّ دِينِيٌّ! أَنَا أَعتَبِرُهُ حَد سِيَاسِي!». [مجموعة مقاطع فيديو].

وَمِمَّن سَبَقَ السُّويدَان فِي تَلَفُّظِهِ بِالكُفرِ! الدَّاعِيَةُ الإِخوَانِيُّ رَاشِدُ الغَنُّوشِي -رَئِيسُ حِزبِ النَّهضَةِ التُّونسِيِّ-، حَيثُ قَالَ: «إِنَّهُ يَجِبُ (طَرح) الإِسلَامِ! مِثلَ غَيرِهِ، وَيَجِبُ احتِرَامُ إِرَادَةِ الشُّعُوبِ وَلَو طَالَبَت بِالإِلحَادِ وَالشُّيُوعِيَّةِ!».

[«الطَّرِيق إِلَىٰ الجَمَاعَةِ الأم» (١٨٣)] بِوَاسِطَةِ [«المجموع الحسن» (٦٣٥)].

قُلتُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ! أَرَأَيتُم أَيُّهَا المُسلِمُونَ؛ الغنوشِيُّ يُوجِبُ[(١)] عَلَىٰ المُسلِمِينَ إِيجَابًا، أَن يَطرَحُوا الإِسلَامَ[(٢)]! أَي: يَرمُونَهُ أَرضًا، وَيُبعِدُونَهُ مِن حَيَاتِهِم! بَل وَزَادَ الطِّينُ بلَّةً بِأَن أَوجَبَ عَلَيهِمُ احتِرَامَ إِرَادَةِ الشُّعُوبِ حَتَّىٰ لَو طَالَبَت بِالإِلحَادِ وَالشُّيُوعِيَّةِ، إِذ إِنَّ هَذِهِ مِن تَمَامِ الحُرِّيَّةِ وَالدِّيمُقرَاطِيَّةِ -عِندَهُم-، وَهِيَ مِنَ التَّنظِيرِ لِلرِّدَّةِ وَالكُفرِ بِاللهِ العَظِيمِ، وَمِن أَعظَمِ بُنُودِ المَاسُونِيَّةِ الكَافِرَةِ الَّتِي يَتَرَسَّمُونَ خُطَاهَا بِاسمِ الدِّينِ كَذِبًا وَزُورًا

(١) أَي بِمَعنَىٰ: يَفرِضُ!

(٢) طَرَحَ: (طَرَحَه وبه، كمنَعَ) يَطرَحُه طَرْحًا: (رَماه، وأبعدَه)، قاله ابن سيده [«تاج العروس» (٦/ ٥٧٤)] الشاملة [لعله يحذف، فالمعنىٰ واضح بأعلىٰ].

وَبُهتَانًا -وَالعِيَاذُ بِاللهِ-.

لِذَلِكَ اختَصَرَ القَرَضَاوِيُّ الإِخوَانِيُّ مَنهَجَ الإِخوَانِ فِي كَلِمَةٍ بَسِيطَةٍ تُبِيحُ لَهُم التَّنظِيرَ وَالدَّعوَةَ لِكُلِّ شَيءٍ؛ فَقَالَ: «**أَنَا أُقَدِّمُ الحُرِّيَّةَ عَلَىٰ تَطبِيقِ الشَّرِيعَةِ الإِسلَامِيَّةِ**». [لِقَاء مَفتُوح لِلدُّكتُور يُوسُف القَرَضَاوِي مَعَ الصُّحُفِيِّين المِصرِيِّين، قَنَاة الجَزِيرَة مُبَاشِر].

أَيُّهَا الفَطِنُ، هَذَا هُوَ عَلَّامَةُ(!) الإِخوَانِ يَرَىٰ الحُرِّيَّةَ مُقَدَّمَةً عَلَىٰ تَطبِيقِ الشَّرِيعَةِ الإِسلَامِيَّةِ فَأَيُّ إِسلَامٍ يَدعُونَ إِلَيهِ؟! وَأَيُّ شَرِيعَةٍ يَنتَصِرُونَ لَهَا؟!

وَمِنَ الجَدِيرِ بِالذِّكرِ أَنَّ القَرَضَاوِيَّ المُتَهَالِكَ لَم يَقِف عِندَ حَدِّ الرَّأيِ فَقَط! بَل أَفتَىٰ بِجَوَازِ الكُفرِ الصُّرَاحِ بِأَن يُبَدِّلَ الرَّجُلُ دِينَهُ مِنَ الإِسلَامِ إِلَىٰ النَّصرَانِيَّةِ (!!!) وَيَرَىٰ ذَلِكَ مِن تَمَامِ حُرِّيَّةِ النَّاسِ!

فَفِي [بَرنَامَج «نُقطَة نِظَام مَعَ حَسَن مُعَوَّض» عَلَىٰ قَنَاة العَرَبِيَّة] يَقُولُ القَرَضَاوِيُّ بَعدَ سُؤَالٍ وُجِّهَ لَهُ: «هَل تَعتَبِرُ بِأَنَّ مَثَلًا شَخصٌ مُسلِمٌ يُرِيدُ أَن يَتَنَصَّرَ هَذِهِ حُرِّيَّة مُعتَقَدٍ؟ أَم لَا تُوَافِقُ عَلَىٰ ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ القَرَضَاوِيُّ: **... مِن حَقِّ الإِنسَانِ إِذَا كَانَ هُوَ حُرًّا[١] حَقِيقًا أَن يُغَيِّرَ دِينَهُ!!**». مَقطَع بِهَذَا القَدرِ عِندِي.

بَل يَمتَدِحُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ وَيَرَىٰ أَنَّ قَولَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ

---

(١) كَذَا!

ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة:١٢٠].

فَقَالَ: «مَعنَاهُ أَنَّهُم هُم مُتَمَسِّكُونَ بِدِينِهِم، وَهَذَا مَدحٌ لَهُم وَلَيسَ ذَمًّا».

[قَنَاة الجَزِيرَة، بَرنَامَج الشَّرِيعَة وَالحَيَاة].

فَأَيُّ مَدحٍ أَيُّهَا القَرَضَاوِيُّ المُتَهَالِكُ، وَالآيَةُ فِي سِيَاقِ الذَّمِّ لِليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَخُتِمَت بِالذَّمِّ؟! أَم أَنَّ البِدعَةَ قَد أَغمَضَت عَينَيكَ عَنِ الآيَةِ، وَأُشرِبُهَا قَلبُكَ المَرِيضُ، فَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَهَذَا مِمَّا أَخَذَهُ القَرَضَاوِيُّ مِن فِقهِ حَسَن البَنَّا -العَلِيلِ- كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ مَحمُود عَبد الحَلِيم فِي كِتَابِ [أَحدَاث صَنَعَت التَّارِيخ] قَائِلًا: «إِنَّ حَسَن البَنَّا حَضَرَ اجتِمَاعًا فِي مِصرَ، مُمَثِّلًا عَنِ الحَرَكَةِ الإِسلَامِيَّةِ، وَأَلقَىٰ كَلِمَةً قَالَ فِيهَا مَا نَصُّهُ: إِنَّ خُصُومَتَنَا لِليَهُودِ لَيسَت دِينِيَّةً[1]! لِأَنَّ القُرآنَ الكَرِيمَ حَضَّ عَلَىٰ مُصَافَاتِهِم وَمُصَادَقَتِهِم!!! وَقَد أَثنَىٰ عَلَيهِم!!!، وَجَعَلَ بَينَنَا وَبَينَهُمُ اتِّفَاقًا». وَهَذِهِ المَقَالَةُ ذَكَرَهَا عَبَّاسُ السِّيسِي فِي كِتَابِ [حَسَن البَنَّا مَوَاقِف فِي الدَّعوَةِ وَالتَّربِيَةِ].

بَل وَمِمَّا صَرَّحَ بِهِ القَرَضَاوِيُّ نَفسُهُ عَلَىٰ نَفسِهِ بِأَنَّهُ أَخَذَ هَذَا الفِقهَ مِن حَسَن البَنَّا وَتَأَثَّرَ بِهِ، حَيثُ قَالَ: «نَشَأتُ فِي مَدرَسَةٍ تَعمَلُ فِي خِدمَةِ

---

(١) هَذَا مِنَ الإِفلَاسِ الدِّينِيِّ عِندَ الإِخوَانِ، وَمُرشِدِهِمُ الأَوَّلِ، وَالحَقُّ الَّذِي لَيسَ بِهِ خَفَاءٌ؛ أَنَّ خُصُومَتَنَا مَعَ اليَهُودِ دِينِيَّةٌ، فَبِئسَ التَّلبِيس وَبِئسَ الإِفلَاس.

الإِسلَامِ!!»[١]، هَذِهِ المَدرَسَةُ قَامَ عَلَيهَا رَجُلٌ يَتَمَيَّزُ بِالاعتِدَالِ! فِي فِكرِهِ! وَتَحَرُّكَاتِهِ!! وَعَلَاقَاتِهِ!! وَذَلِكَ هُوَ الإِمَامُ الشَّهِيدُ حَسَن البَنَّا، فَقَد كَانَ هَذَا الرَّجُلُ أُمَّةً وَحدَهُ! فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ، حَيثُ يَتَعَامَلُ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ حَتَّىٰ **كَانَ بَعضُ مُستَشَارِيهِ مِنَ الأَقبَاطِ!**[٢] **وَأَدخَلَهُم فِي اللَّجنَةِ السِّيَاسِيَّةِ!! وَكَانَ يَصطَحِبُ بَعضَهُم فِي المُؤتَمَرَاتِ، وَرَأَىٰ التَّقَارُبَ مَعَ الشِّيعَةِ! وَلِذَلِكَ استَقبَلَ زُعَمَاءَهُم فِي المَركَزِ العَامِّ فِي القَاهِرَةِ** -المَركَزُ العَامُّ لِلإِخوَانِ المُسلِمِينَ-، فَهَذَا الاعتِدَالُ عِندِي مِن **تَأَثُّرِي** أَيضًا مِنَ اتِّجَاهِ حَسَن البَنَّا وَمَدرَسَتِهِ». [«الإِسلَام وَالغَرب» لِلقَرَضَاوِي (ص٧٢)]. **وَأَصلُهُ مُقَابَلَةٌ صَحَفِيَّةٌ مَعَ صَحِيفَةِ (ديفيز) الأَمرِيكِيَّةِ... مَنقُولٌ مِن** [«رَفع اللِّثَام» (ص٣٠)].

وَيَبدُو أَنَّ القَرَضَاوِيَّ جَعَلَ مِن فَهمِهِ هَذَا مَنهَجَ حَيَاةٍ لَهُ وَلِلإِخوَانِ، فَكَانَ اللِّقَاءُ **بِحَاخَامَاتِ اليَهُودِ** وَأَخذُ الصُّوَرِ التَّذكَارِيَّةِ الَّتِي تَعلُو عَلَىٰ مَلَامِحِ وَجهِ القَرَضَاوِيِّ ابتِسَامَةٌ عَرِيضَةٌ، وَكَأَنَّهُ رَاضٍ بِهِمَا وَبِمَا يَفعَلُ! وَقَبُولُ الهَدَايَا وَالشَّهَادَاتِ وَبَاقَاتِ الوُرُودِ اليَهُودِيَّةِ! وَاللهُ المُستَعَانُ.

---

(١) هَذَا مِنَ الدَّعَايَةِ وَاستِقطَابِ النَّاسِ لَهَا، وَالحَقِيقَةُ الظَّاهِرَةُ لِلعِيَانِ أَنَّهَا تَعمَلُ فِي خِدمَةِ المَاسُونِيَّةِ العَالَمِيَّةِ، وَخِدمَةِ الحِزبِ الضَّيِّقِ بَعِيدًا عَن تَعَالِيمِ الإِسلَامِ الصَّافِيَةِ، وَهَذَا مِمَّا سَتَجِدُهُ فِي طَيَّاتِ هَذَا الكُتَيِّبِ الَّذِي بَينَ يَدَيكَ وَأَمَامَ نَاظِرَيكَ.

(٢) قِف هُنَا وَتَأَمَّل! حِزبُ الإِخوَانِ وَمُؤَسِّسُهُ مُستَشَارُهُ نَصرَانِيٌّ! هَذَا مِن أَدبِيَّاتِهِمُ الَّتِي ذَكَرنَاهَا لَكَ آنِفًا بِأَنَّهُم لَفِيفٌ مِن جَمِيعِ الأَديَانِ وَالطَّوَائِفِ وَالجَمَاعَاتِ، مِن أَجلِ إِحكَامِ السَّيطَرَةِ عَلَىٰ مَا يُرِيدُونَ.

وَيَقُولُ أَيضًا: «نَحنُ شَخصِيًّا لَا نُمَانِعُ أَن يَكُونَ لِلأَقبَاطِ حِزبٌ يَتَبَنَّىٰ مَطَالِبَهُم، وَإِن كَانَ الإِسلَامِيُّونَ الَّذِينَ طَالَبُوا بِحِزبٍ إِسلَامِيٍّ قَد فَتَحُوهُ لِلمُسلِمِينَ وَلِغَيرِ المُسلِمِينَ!!». [«تَبصِير الحَيَارَىٰ» (ص٨٨)].

قُلتُ: وَهَذَا فِيهِ دَلِيلٌ كَبِيرٌ عَلَىٰ أَنَّ فِرقَةَ الإِخوَانِ فِيهِم وَفِي أَحزَابِهِم - الأَجنِحَةِ السِّيَاسِيَّةِ- مِن غَيرِ المُسلِمِينَ، وَبِتَعبِيرٍ أَصرَحَ: فِي حِزبِهِم اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ وَالرَّافِضَةُ وَغَيرُهُم مِنَ الكَافِرِينَ، وَأَمعِن فِي قَولِ القَرَضَاوِيِّ السَّابِقِ «الإِسلَامِيُّونَ الَّذِينَ طَالَبُوا بِحِزبٍ إِسلَامِيٍّ قَد فَتَحُوهُ لِلمُسلِمِينَ وَلِغَيرِ المُسلِمِينَ!!».

وَقَالَ أَيضًا: «لَيسَ هُنَاكَ بَأسٌ مِن تَعَدُّدِ الأَديَانِ وَتَعَدُّدِ الحَضَارَاتِ وَالثَّقَافَاتِ، وَأَن تَكُونَ العَلَاقَةُ بَينَهُم عَلَاقَةَ الحِوَارِ لَا عَلَاقَةَ الصِّرَاعِ». [تَبصِير الحَيَارَىٰ (ص٨٨)].

وَقَالَ أَيضًا -مُستَجدِيًا الغَربَ الكَافِرَ-: «أَن يُؤمِنَ الغَربُ بِأَنَّ الحَيَاةَ تَتَّسِعُ لِأَكثَرَ مِن دِينٍ وَأَكثَرَ مِن ثَقَافَةٍ وَأَكثَرَ مِن حَضَارَةٍ، وَأَنَّ هَذَا التَّنَوُّعَ مِن صَالِحِ البَشَرِيَّةِ، وَلَيسَ ضِدَّ مَصلَحَتِهَا، وَلَا يُمكِنُ أَن تَفرِضَ حَضَارَةٌ وَاحِدَةٌ أَو يَفرِضَ دِينٌ وَاحِدٌ نَفسَهُ عَلَىٰ العَالَمِ كُلِّهِ[1]». [«تَبصِير الحَيَارَىٰ» (ص٨٨)].

---

(١) وَهَذَا فِيهِ رَدٌّ لِقَولِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]، وَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣٣].

=

وَيَقُولُ عَبد العَزِيز كَامِل: «وَنَحنُ نُؤمِنُ بِالتَّوحِيدِ بِطَرِيقَةٍ أَو بِأُخرَىٰ، وَأَقْوِلُهَا وَاضِحَةً: يَستَوِي فِي هَذَا الإِسلَامُ وَالمَسِيحِيَّةُ وَاليَهُودِيَّةُ، حَتَّىٰ الأَقَانِيمُ الثَّلَاثَةُ فِي الفِكرِ المَسِيحِيِّ يختم بِإِلَهٍ وَاحِدٍ». المَصدَر [«تَبصِير الحَيَارَىٰ» (ص١٢٧)].

يَقُولُ المُرشِدُ العَامُّ السَّابِقُ مُحَمَّد حَامِد أَبُو النَّصر: «وَنَحنُ نَعتَقِدُ أَيضًا أَنَّهُ لَابُدَّ مِن أَن يَسمَحَ الحُكمُ الإِسلَامِيُّ بِحُرِّيَّةِ تَشكِيلِ الأَحزَابِ، حَتَّىٰ لِلتَّيَّارَاتِ الَّتِي قُلتُ عَنهَا: إِنَّهَا تَصطَدِمُ بِالإِسلَامِ؛ كَالشِّيُوعِيَّةِ! وَالعَلمَانِيَّةِ!! وَعَلَىٰ ذَلِكَ؛ فَلَا مَانِعَ عِندَنَا مِن إِنشَاءِ حِزبٍ شِيُوعِيٍّ!!! فِي (دَولَةٍ مُسلِمَةٍ)». [نَفس المَصدَر].

وَمِنَ العَجَبِ العُجَابِ مَا صَرَّحَ بِهِ عَبدُ المُنعِم أَبُو الفُتُوح المُرَشَّحُ الإِخوَانِيُّ -وَالمُرشِدُ السَّابِقُ- بِقَولِهِ: «إِنَّهُ وَالنَّصَارَىٰ يَعبُدُونَ إِلَهًا وَاحِدًا». اهـ [سِرّ الجَمَاعَة (ص٧١)].

بَل زَادَ أَبُو الفُتُوح ضِغثًا عَلَىٰ إِبَّالَةٍ، وَالطِّينَ بِلَّةً مَعَ كَثرَةِ أَوحَالِهِ!! أَن قَالَ: «الأَعمَالُ المُختَلَفُ عَلَيهَا مِن حَقِّ صَاحِبِهَا أَن يَنشُرَهَا عَلَىٰ نَفَقَتِهِ أَو

=

وَغَيرِهَا مِنَ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ وَالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالآثَارِ السَّلَفِيَّةِ... فَاللهُ ﷻ يَفرِضُ دِينَهُ، وَيَأمُرُ المُسلِمِينَ بِفَرضِهِ، وَأَلَّا يَعدِلُوا عَنهُ، وَالقَرضَاوِي لَا يَرَىٰ فَرضَ الدِّينِ الإِسلَامِيِّ، بَل التَّعَدُّدِيَّةُ هِيَ المُهَيمِنَةُ عَلَىٰ عَقلِهِ وَمَسلَكِهِ... فَاللَّهُمَّ عَفوَكَ.

عَلَىٰ نَفَقَةِ نَاشِرٍ خَاصٍّ، وَيَقُولُ فِيهَا مَا يَشَاءُ، حَتَّىٰ لَو كَانَ يَدعُو إِلَىٰ الإِلحَادِ...». [العربي ٢٨ سبتمبر٢٠٠٣م].

وَدَعَا عَبد المُنعِم أَبُو الفُتُوح إِلَىٰ فَتحِ أَبوَابِ التَّرشِيحِ لِرِئَاسَةِ الجُمهُورِيَّةِ لِلزَّنَادِقَةِ، فَقَالَ: «حَقٌّ لِأَيِّ مُوَاطِنٍ بِغَضِّ النَّظَرِ عَن دِيَانَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ، فَحَتَّىٰ لَو كَانَ زِندِيقًا فَمِن حَقِّهِ أَن يُرَشِّحَ نَفسَهُ، وَإِذَا اختَارَهُ الشَّعبُ فَهَذِهِ إِرَادَتُهُ، لِأَنَّ البَدِيلَ فِي هَذِهِ الحَالَةِ هُوَ أَن تُحَارِبَ الشَّعبَ وَتُصبِحَ مُستَبِدًّا وَهَذَا مَا نَرفُضُهُ تَمَامًا، فَنَحنُ مَعَ مَا يَختَارُهُ الشَّعبُ أَيًّا كَانَ!!»[(١)]. [العربي-٥

---

(١) أَينَ هُم مِنَ النَّهيِ عَن تَوَلِّيهِم وَاتِّخَاذِهِم أَولِيَاء، وَقَد تَعَدَّدَتِ النُّصُوصُ الشَّرعِيَّةُ الوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنَ القُرآنِ وَفِي مَوَاقِفَ مُختَلِفَةٍ، وَتَنَوَّعَت أَسَالِيبُهَا، فَمَرَّةً تَنهَىٰ عَنِ اتِّخَاذِهِم أَولِيَاء، وَأُخرَىٰ تُبَيِّنُ أَنَّ الكُفَّارَ بَعضُهُم أَولِيَاءُ بَعضٍ، وَثَالِثَةٌ تَحصرُ مُوَالَاةَ المُؤمِنِينَ فِي المُؤمِنِينَ فَلَا تَتَعَدَّاهَا لِغَيرِهِم، وَقَد تَنَوَّعَتِ النُّصُوصُ الزَّاجِرَةُ عَن مُخَالَفَةِ ذَلِكَ فِي بَيَانِ العُقُوبَاتِ المُتَرَتِّبَةِ عَلَىٰ المُخَالَفَةِ، وَالمُوَالَاةُ المَنهِيُّ عَنهَا لَيسَت عَمَلًا قَلبِيًّا فَقَط، بَل مِنهَا القَلبِيُّ وَمِنهَا العَمَلِيُّ، وَكِلَاهُمَا مَنهِيٌّ عَنهُ وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ المُؤمِنِينَ، وَبَعضُهُ أَشَدُّ جُرمًا وَمَعصِيَةً مِن بَعضٍ.

فَمِنَ المُوَالَاةِ العَمَلِيَّةِ: التَّحَالُفُ وَالنُّصرَةُ، وَالرُّكُونُ، وَالمَعُونَةُ، وَالمُظَاهَرَةُ.

وَمِنَ المُوَالَاةِ القَلبِيَّةِ: المَحَبَّةُ لَهُم، وَرُكُونُ القَلبِ إِلَيهِم، وَالأُنسُ بِهِم، وَالمَوَدَّةُ لَهُم، حَتَّىٰ وَإِن كَانَ الوَادُّ المُحِبُّ لَا يُوَافِقُهُم عَلَىٰ دِينِهِم، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة:١].

وَإِذَا كَانَ المُؤمِنُونَ مَنهِيِّينَ عَن مَوَدَّةِ الكَافِرِينَ وَالرُّكُونِ إِلَيهِم، فَهَل يَقُومُ بَعدَ هَذَا فَيَتَصَوَّرُ إِنسَانٌ يَعقِلُ وَيَدرِي مَا يَقُولُ وَيَخرُجُ مِن رَأسِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَن تُقِرَّ الشَّرِيعَةُ =

أكتوبر ٢٠٠٣م].

بَل ذَهَبَ إِلَىٰ مَا هُوَ أَكثَرُ مِن ذَلِكَ؛ فَقَالَ: «**إِذَا أَرَادَ الشَّعبُ أَن يُنَحِّي الإِسلَامَ وَيَرفُضَهُ وَيَرفُض أَن يَكُونَ مَرجِعِيَّةً فَنَحنُ نَحتَرِمُ أَيضًا خِيَارَهُ، إِذَا اختَارَ غَيرَ ذَلِكَ، نَحنُ مَعَ خِيَارِ الشَّعبِ**»[(١)]. [الجزيرة نت ١٤-٢-٢٠٠٥م].

مَنقُولٌ مِن كِتَابِ [مَن هُم؟ وَمَاذَا يُرِيدُونَ؟ الإِخوَان المُسلِمُون (ص١٢٧)].

قُلتُ: أَيُّهَا المُسلِمُونَ أَيُؤخَذُ بِقَولِ المُتَهَوِّكِينَ مِنَ الإِخوَانِ الدَّاعِينَ إِلَىٰ إِذَابَةِ دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَسَط مَبَادِئ المَاسُونِيَّةِ الكَافِرَةِ وَرَضِيعَتِهَا العَلمَانِيَّةِ المُلحِدَةِ وَتَوءَمَتِهَا اللِّيبرَالِيَّةِ السَّافِرَةِ العَارِيَةِ؟!

أَم يُؤخَذُ بِقَولِ رَبِّنَا خَالِقِنَا وَنَاصِرِنَا، الَّذِي أَعَزَّنَا بِهَذَا الدِّينِ القَوِيمِ،

=

وِلَايَةَ أَهلِ الذِّمَّةِ لِلمُسلِمِينَ؟!

فَالنُّصُوصُ الَّتِي تَنهَىٰ عَنِ اتِّخَاذِهِم حُلَفَاء أَو الانتِصَارِ بِهِم تَنهَىٰ مِن بَابِ أَولَىٰ عَن تَولِيَتِهِم لِلإِمَارَةِ أَو دُخُولِهِم فِيمَن يَسنِدُهَا لِمَن يَستَحِقُّهَا مِنَ المُسلِمِين، فَإِنَّ هَذَا مِن أَعظَمِ المُوَالَاةِ.

قَالَ ابنُ العَرَبِيِّ المَالِكِيُّ: «لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ المُسلِمِينَ وَلِي وِلَايَةً أَن يَتَّخِذَ مِن أَهلِ الذِّمَّةِ وَلِيًّا فِيهَا؛ لِنَهيِ اللهِ عَن ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُم لَا يُخلِصُونَ النَّصِيحَةَ، وَلَا يُؤَدُّونَ الأَمَانَةَ، بَعضُهُم أَولِيَاءُ بَعضٍ». [الحارثي].

(١) أَينَ هُم مِن قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥]. [الحارثي].

القَائِل فِي مُحكَمِ التَّنزِيل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣].

وَقولُهُ [لعلها: وَقَالَ] تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران:١٩].

وَقولُهُ[لعلها: وَقَالَ] تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥]. لَا وَاللهِ لَا يَستَوِيَانِ.

وَنَعُودُ إِلَىٰ الحَدِيثِ عَنِ المَاسُونِيَّةِ مِن جَدِيدٍ، وَأَوجُهِ الشَّبَهِ بَينَهَا وَبَينَ الإِخوَانِ:

فَقَد عَرَّفَهَا المُستَشرِقُ الهُولَندِيُّ (دوزي) بِأَنَّهَا: «**جُمهُورٌ كَبِيرٌ مِن مَذَاهِبَ مُختَلِفَةٍ يَعمَلُونَ لِغَايَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ إِعَادَةُ الهَيكَلِ؛ إِذ هُوَ رَمزُ إِسرَائِيلَ**». [«حَقِيقَةَ المَاسُونِيَّة» لِسَعِيد رَسلَان[أين الجزء والصفحة؟؟]].

وَنَحنُ بِدَورِنَا نَقُولُ: إِنَّ الإِخوَانَ «**جُمهُورٌ كَبِيرٌ مِن مَذَاهِبَ وَدِيَانَاتٍ مُختَلِفَةٍ يَعمَلُونَ لِغَايَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ إِعَادَةُ الخِلَافَةِ الإِسلَامِيَّةِ -بِزَعمِهِم- وَلَو عَلَىٰ غَيرِ طَرِيقَةِ الإِسلَامِ**».

نَعَم فِرقَةُ الإِخوَانِ اجتَمَعَت فِيهَا كُلُّ طَوَائِف أَهلِ الشَّرِّ، مُبتَدِعَةً كَانَت أَم كَافِرَةً، فَلَا يَغُرَّنَّكَ أَيُّهَا المُسلِمُ اسمُ الجَمَاعَةِ وَشِعَارَاتُهَا الخَدَّاعَةُ: «**اللهُ غَايَتُنَا، الرَّسُولُ زَعِيمُنَا، القُرآنُ دُستُورُنَا**».

فَفِي كِتَابِ «حَسَن البَنَّا بِأَقلَامِ تَلَامِذَتِهِ وَمُعَاصِرِيهِ»، يَقُولُ مُؤَلِّفُهُ: «وَقَد وَجَدَت دَعوَةُ الرَّجُلِ صَدَاهَا وَتَصدِيقَهَا لَدَىٰ ذَوِي الفَهمِ مِنَ المُسلِمِينَ وَالأَقبَاطِ!... وَيَكفِي أَن أُذَكِّرَ الَّذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ عَدُوَّ النَّصَارَىٰ؛ بِأَنَّ الأُستَاذَ (لويس فانوس) مِن زُعَمَاءِ الأَقبَاطِ -وَهُوَ فِي ذِمَّةِ رَبِّهِ الآنَ(!!)- كَانَ مِنَ الزَّبَائِنَ المُستَدِيمِينَ لِدَرسِ الثُّلَاثَاءِ الَّذِي يُلقِيهِ حَسَن البَنَّا...، وَأَنَّ حَسَن البَنَّا عِندَمَا تَقَدَّمَ مُرَشَّحًا لِانتِخَابَاتِ البَرلَمَانِ، كَانَ وَكِيلُهُ الَّذِي يُمَثِّلُهُ فِي مَقَرِّ إِحدَىٰ اللِّجَانِ الانتِخَابِيَّةِ رَجُلًا قِبطِيًّا نَصرَانِيًّا». [«حَسَن البَنَّا بِأَقلَامِ تَلَامِذَتِهِ وَمُعَاصِرِيهِ» [أين الجزء والصفحة؟؟]].

وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَيضًا مَا نَقَلنَاهُ عَنِ القَرَضَاوِيِّ -سَابِقًا- بِقَولِهِ عَن حَسَن البَنَّا: «كَانَ بَعضُ مُستَشَارِيهِ مِنَ الأَقبَاطِ! وَأَدخَلَهُم فِي اللَّجنَةِ السِّيَاسِيَّةِ!! وَكَانَ يَصطَحِبُ بَعضَهُم فِي المُؤتَمَرَاتِ، وَرَأَىٰ التَّقَارُبَ مَعَ الشِّيعَةِ! وَلِذَلِكَ استَقبَلَ زُعَمَاءَهُم فِي المَركَزِ العَامِّ فِي القَاهِرَةِ». [«الإِسلَام وَالغَرب» لِلقَرَضَاوِي (ص٧٢)].

وَكَذَلِكَ يُصَرِّحُ المُرشِدُ العَامُّ حَسَن البَنَّا لِمَجَلَّةِ المُصَوَّر بِتَارِيخ ٥إبريل ١٩٤٦م بِأَن: «مريت بك غالي والشيخ لويس فانوس و... أَعضَاء عَامِلُون فِي جَمَاعَةِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ!»[1].

(١) أَعضَاءٌ عَامِلُونَ فِي جَمَاعَةِ الإِخوَانِ!! بَل وَيُرَشَّحُ النَّصرَانِيُّ الكَافِرُ لويس فانوس لِمَجلِسِ الشُّيُوخِ بِاعتِبَارِهِ عُضوٌ [لعلها: عُضوًا] مِن أَعضَائِهَا!! أَلَيسَت هَذِهِ هِيَ

كُنَّا قَد عَلِمنَا أَنَّ **الإِخوَانَ المُسلِمِينَ يُسَاعِدُونَ الأُستَاذَ لويس فانوس فِي تَرشِيحِهِ لِمَجلِسِ الشُّيُوخِ بِاعتِبَارِهِ عُضوًا فِي الجَمَاعَةِ!** فَرَجَعنَا فِي ذَلِكَ إِلَىٰ فَضِيلَةِ الأُستَاذِ حَسَن البَنَّا المُرشِدِ العَامِّ لِلإِخوَانِ فَكَتَبَ يَقُولُ: لِهَيئَةِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ أَصدِقَاء كَثِيرُونَ مِن غَيرِ المُسلِمِينَ، وَالإِخوَانُ يَعتَبِرُونَ هَؤُلَاءِ أَصدِقَاء، أَعضَاءً عَامِلِينَ مَعَهُم فِي كُلِّ الشُّئُونِ الاجتِمَاعِيَّةِ الَّتِي تَتَّفِقُ مَعَ مُؤَهِّلَاتِهِم يُفسِحُونَ لَهُمُ المَجَالَ لِلإِفَادَةِ فِي آرَائِهِم وَأَفكَارِهِم.

وَقَدِ اشتَرَكَ (**الأَخُ**)[1] الأُستَاذُ **نصيب ميخائيل** فِي **التَّحضِيرِ لِمُؤتَمَرِ الإِخوَانِ** بِالغَربِيَّةِ اشتِرَاكًا فِعلِيًّا، بَل لَن أَكُونَ مُبَالِغًا إِذَا قُلتُ: **إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَعَدَّ المُؤتَمَرَ**.

وَلَا أَنسَىٰ مَا (**لِلأَخِ**) الشَّيخِ المُحتَرَمِ **لويس فانوس بك الجَولَاتِ فِي مُؤتَمَرَاتِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ وَمَا يَقُومُ بِهِ مِن دَعَايَةٍ لِلجَمعِيَّةِ** فِي أَنحَاءِ مِصرَ كَمَا أَنَّ (**الأَخَ**) **مريت بك غالي يُسَاهِمُ فِي أَعمَالِ الإِخوَانِ وَلَا تَنسَ تَبَرُّعَهُ فِي**

=

خُطُوَاتُ المَاسُونِيَّةِ، وَهِيَ إِذَابَةُ الدِّينِ بِاسمِ الدِّينِ؟! فَتَنَبَّه لَهُم رَعَاكَ اللهُ.

(١) اللهُ أَكبَرُ؛ وَصفُ الأُخُوَّةِ عِندَ الإِخوَانِ يُطلَقُ عَلَىٰ غَيرِ المُسلِمِينَ... مَثَلُهُم كَمَثَلِ المَاسُونِيَّةِ، فَالأُخُوَّةُ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا لِمَن كَانَ عُضوًا فِي المُنَظَّمَةِ المَاسُونِيَّةِ، وَسَتَجِدُ أَنَّ الإِخوَانَ يُكثِرُونَ اللَّهجَ بِهَذَا الوَصفِ فِي مَقَالِهِمُ القَصِيرِ -قَصِيرِ الأَسطُرِ وَقَصِيرِ النَّظَرِ-!

شِرَاءِ الدَّارِ وَمُسَاعَدَاتِهِ الأَدَبِيَّةِ بِتَبَادُلِ الآرَاءِ وَالأَفكَارِ[١] حَولَ إِصلَاحَاتٍ اجتِمَاعِيَّةٍ، فَضلًا عَن أَنَّهُ عُضوٌ فِي لَجنَتِنَا الاقتِصَادِيَّةِ، كَمَا يَتَعَاوَنُ مَعَنَا فِي المَشرُوعَاتِ الاجتِمَاعِيَّةِ النَّافِعَةِ، وَلَقَد ذَكَرتُ هَذِهِ الأَسمَاءَ عَلَىٰ سَبِيلِ المِثَالِ لَا الحَصرِ؛ فَإِنَّنَا لَا نَجِدُ أَبَدًا مَا يَحُولُ بَينَنَا وَبَينَ التَّعَاوُنِ مَعَ الوَطَنِيِّينَ العَامِلِينَ -مَسِيحِيِّينَ كَانُوا أَو مُسلِمِينَ-.

وَيَتَجَلَّىٰ هَذَا فِي جَوَّالَةِ الإِخوَانِ أَكثَرَ مِن ثَلَاثِينَ جَوَّالًا مِن إِخوَانِنَا المَسِيحِيِّينَ[٢]، أَمَّا فِي الانتِخَابَاتِ فَالقَاعِدَةُ العَامَّةُ عِندَنَا مُسَاعَدَةُ مُرَشَّحِي الإِخوَانِ أَوَّلًا، وَهُم لَا يُرَشِّحُونَ إِلَّا الأَكْفَاءَ مِنَ المِصرِيِّينَ، وَيَومَ يَنشُرُ الإِخوَانُ قَوَائِمَهُم لِلانتِخَابَاتِ سَيَجِدُ الجَمِيعُ أَنَّنَا لَا نَعرِفُ إِلَّا المَصلَحَةَ العَامَّةَ، وَسَيَجِدُونَ ضِمنَ هَذِهِ القَوَائِمِ أَسمَاءَ إِخوَانِنَا المَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ يَشتَرِكُونَ مَعًا [لعلها: مَعَنَا] فِي الجَمعِيَّةِ.

وَبَعدَ مُرَشَّحِي الإِخوَانِ نُسَاعِدُ أَصلَحَ المُرَشَّحِينَ وَأَقدَرَهُم عَلَىٰ خِدمَةِ المَصلَحَةِ العَامَّةِ بِغَيرِ نَظَرٍ إِلَىٰ اعتِبَارٍ آخَرَ دِينِيٍّ أَو حِزبِيٍّ إِلَّا مَصلَحَةَ مِصرَ

(١) كَافِرٌ نَصرَانِيٌّ، وَيَتَبَرَّعُ لِلإِخوَانِ لِإِنشَاءِ دَارٍ لَهُم! وَهَذَا مِن تَمَامِ الرِّضَا بِمَا يَفعَلُهُ الإِخوَانُ لِلنَّصَارَىٰ وَاليَهُودِ ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠].

(٢) ثَلَاثُونَ جَوَّالًا -أَي: دَاعِيَةً- مِنَ النَّصَارَىٰ لِلتَّنظِيرِ بِفِكرِ الإِخوَانِ، أَفِيقُوا أَيُّهَا المُسلِمُونَ؛ وَيُرَشِّحُونَ مِن ضِمنِ قَوَائِمِهِم النَّصَارَىٰ.

وَالمِصرِيِّينَ». اهـ

وَثَانِي هَذِهِ التَّطَوُّرَاتِ مَا نَشَرَتهُ مَجَلَّةُ آخِر سَاعَة فِي عَدَدِهَا الصَّادِرِ كَذَلِكَ يَومَ الجُمُعَةِ ٥ إبريل ١٩٤٦م؛ وَهُوَ اقتِرَاحٌ قِبطِيٌّ عَلَىٰ الأُستَاذِ حَسَن البَنَّا -المُرشِدِ العَامِّ لِلإِخوَانِ المُسلِمِينَ-؛ **أَن يُسَمِّي الإِخوَانَ المُسلِمِينَ (الإِخوَانَ المِصرِيِّينَ)**، حَتَّىٰ يَتَمَكَّنَ كَثِيرٌ مِنَ الأَقبَاطِ مِنَ الانضِمَامِ إِلَيهِم، وَهَذَا الاقتِرَاحُ هُوَ وَلِيدُ التَّطَوُّرِ الأَوَّلِ وَلَا شَكَّ، وَمَا الوَقتُ الَّذِي نفذ فِيهِ اسمًا بَعدَ أَن تنفذ فِعلًا بِبَعِيدٍ][1]. [مجلة الهدي النبوي عدد (١٣٦٥/٦هـ). (من كتاب لمحات عن دعوة الإخوان (٧-٩)].

حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَ مَطَارِنَةِ النَّصَارَىٰ أَثنَىٰ عَلَىٰ **جُهُودِ الإِخوَانِ** وَأَشَادَ بِهَا، فَفِي صَحِيفَةِ (الإِخوَان) بِتَارِيخ ١٠/١١/١٩٤٦م «**زَارَ نِيَافَةُ مُطرَان الشَّرقِيَّةِ وَالمُحَافَظَاتِ دَارَ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ بِالزَّقَازِيق** يَومَ عِيدِ الأَضحَىٰ سَنَةَ ١٣٦٥هـ لِلتَّهنِئَةِ بِالعِيدِ، وَأَذَاعَ نِيَافَتُهُ نَشرَةً مُطَوَّلَةً بِعُنوَانِ هَدِيَّةِ العِيدِ:

---

(١) أَخرَجَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدِهِ، عَن عِيَاضٍ: «أَنَّ عُمَرَ أَمَرَ أَبَا مُوسَىٰ الأَشعَرِيَّ أَن يَرفَعَ إِلَيهِمَا [لعلها: إِلَيهِ] مَا أَخَذَ وَمَا أَعطَىٰ فِي أَدِيمٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ نَصرَانِيٌّ، فَرَفَعَ إِلَيهِ ذَلِكَ، فَعَجِبَ عُمَرُ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَفِيظٌ هَل أَنتَ قَارِئٌ لَنَا كِتَابًا فِي المَسجِدِ جَاءَ مِنَ الشَّامِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَستَطِيعُ. فَقَالَ عُمَرُ: أَجُنُبٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، بَل نَصرَانِيٌّ. قَالَ: فَانتَهَرَنِي وَضَرَبَ فَخِذِي. قَالَ: أَخرِجُوهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [المائدة:٥١].

«تفسير ابن أبي حاتم» (٤/١١٥٦)». [الحارثي].

(الاتِّحَادُ رَمزُ الانتِصَارِ) وَقَالَ فِي آخِرِهَا: [أَشكُرُ جَمعِيَّةَ الإخوَانِ؛ لِأَنَّهُم إِخوَانٌ فِي الشُّعُورِ! إِخوَانٌ فِي التَّضَامُنِ!! إِخوَانٌ فِي العَمَلِ!!!]»[1].

[«اللمحات» (٧)].

وَهَذَا عُمَر التِّلمِسَانِي -المُرشِدُ السَّابِقُ لِلإِخوَانِ- يُصَرِّحُ فَيَقُولُ:

«الإِخوَانُ جَمَاعَةٌ عَالَمِيَّةٌ لِلمُسلِمِ وَغَيرِ المُسلِمِ، وَالعَلَاقَةُ بَينِي وَبَينَ الأَبِ شُنُودَة زَعِيمِ الأَقبَاطِ فِي مُنتَهَىٰ الوُدِّ»[2]. [«الصحوة الإسلامية رؤية نقدية من الداخل» (١٢٣)]. بواسطة [«المجموع الحسن» (٦٣٥)].

أَرَأَيتُم أَيُّهَا الكِرَامُ؛ نَصَارَىٰ يُؤتَمَنُونَ عَلَىٰ مُؤَسَّسَاتِ الدَّولَةِ! وَيُوكَّلُونَ مِن قِبَلِ قَادَةِ الإِخوَانِ!! فَلَا لِلإِسلَامِ نَصَرُوا وَلَا لِلكُفرِ كَسَرُوا -وَاللهُ المُستَعَانُ-.

وَيُرسِلُ حَسَن البَنَّا رَسَائِلَ تَعبِيرِيَّةً دَعَوِيَّةً عَقَدِيَّةً... -لِوحدَةِ الأَديَانِ المَاسُونِيَّةِ- مِن خِلَالِ قِصَّةٍ يَروِيهَا عَبرَ مُذَكَّرَاتِهِ فَيَقُولُ: «... بَعدَ أَربَعِينَ يَومًا مِن نُزُولِنَا إِلَىٰ الإِسمَاعِيلِيَّةِ لَم نَستَرِح لِلإِقَامَةِ فِي البَنسِيُونَاتِ، فَعَوَّلنَا عَلَىٰ استِئجَارِ مَنزِلٍ خَاصٍّ، فَكَانَتِ المُصَادَفَةُ أَن نَجِدَ دَورًا أَعلَىٰ فِي المَنزِلِ،

---

(١) لَا تَعلِيق!

(٢) يَقُولُ: (فِي مُنتَهَىٰ الوُدِّ!)، وَاللهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢] الآية.

استُؤجِرَ دَورُهُ الأَوسَطُ لِمَجمُوعَةٍ مِنَ المُوَاطِنِينَ المَسِيحِيِّينَ اتَّخَذُوا مِنهُ نَادِيًا، وَكَنِيسَةً، وَدَورُهُ الأَسفَلُ -الأَرضِيُّ- لِمَجمُوعَةٍ مِنَ اليَهُودِ اتَّخَذُوهُ نَادِيًا وَكَنِيسَةً، وَكُنَّا نَحنُ بِالدُّورِ الأَعلَىٰ نُقِيمُ الصَّلَاةَ وَنَتَّخِذُ مِن هَذَا المَسكَنِ مُصَلًّىٰ؛ فَكَأَنَّمَا كَانَ هَذَا المَنزِلُ يُمَثِّلُ الأَديَانَ الثَّلَاثَةَ!!

وَلَستُ أَنسَىٰ (أُم شَالُوم) سَادِنَةَ الكَنِيسَةِ وَهِيَ تَدعُونَا كُلَّ لَيلَةِ سَبتٍ لِنُضِيءَ لَهَا النُّورَ وَنُسَاعِدَهَا فِي «تَولِيع وَابُور الجَاز» وَكُنَّا نُدَاعِبُهَا بِقَولِنَا: إِلَىٰ مَتَىٰ تَستَخدِمُونَ هَذِهِ الحِيَلَ الَّتِي لَا تَنطَلِي عَلَىٰ اللهِ؟! وَإِن كَانَ اللهُ قَد حَرَّمَ عَلَيكُمُ النُّورَ وَالنَّارَ يَومَ السَّبتِ -كَمَا تَدَّعُونَ- فَهَل حَرَّمَ عَلَيكُمُ الانتِفَاعَ أَوِ الرُّؤيَا؟ فَتَتَعَذَّرُ وَتَنتَهِي المُنَاقَشَةُ بِسَلَامٍ». [«اللمحات» (٧-٨)].

وَمِنَ المَعلُومِ كَمَا ذُكِرَ أَنَّ المَاسُونِيَّةَ تَتَستَّرُ تَحتَ شِعَارَاتٍ خَدَّاعَةٍ: (الحُرِّيَّة، الإِخَاء، المُسَاوَاة = العَدَالَة[1]، وَالإِنسَانِيَّة[2])، وَالإِخوَانُ أَيضًا يَرفَعُونَ هَذِهِ الشِّعَارَاتِ لِلتَّموِيهِ عَلَىٰ النَّاسِ بِاسمِ الدِّينِ؛ لِذَلِكَ فَإِنَّ أَسمَاءَ الأَحزَابِ وَالجَمعِيَّاتِ الإِخوَانِيَّةِ تَجِدُ مِن ضِمنِهَا هَذِهِ الشِّعَارَاتِ المَاسُونِيَّةِ

(١) المُسَاوَاةُ = العَدَالَة فِي نَظَرِهِم!!

(٢) الإِنسَانِيَّةُ! وَهِيَ: الدَّعوَةُ إِلَىٰ إِذَابَةِ الدِّينِ تَحتَ مُسَمَّىٰ الأُخُوَّةِ الإِنسَانِيَّةِ؛ أَي: جَمِيعُ البَشَرِ سَوَاسِيَةٌ لَا فَرقَ بَينَ مُسلِمٍ وَكَافِرٍ! وَهَذِهِ مِمَّا أَكثَرَ اللَّهجَ بِهَا الإِخوَانُ وَقَادَتُهُم مِثلُ القَرَضَاوِي الَّذِي يَقُولُ: «أَنَّ العِبَادَ كُلَّهُم إِخوَةٌ فِي الإِنسَانِيَّةِ، سَوَاءً كَانُوا مُسلِمِينَ أَو نَصَارَىٰ أَو ... إلخ». [«ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده» للقرضاوي (ص١٣٩)]. وَهِيَ نَفسُ المَبَادِئِ الَّتِي نَادَت بِهَا المَاسُونِيَّةُ العَالَمِيَّةُ اليَهُودِيَّةُ.

المَذكُورَةِ آنِفًا، مِثلَ: العَدَالَةِ وَالبِنَاءِ فِي لِيبيَا، وَالحُرِّيَّةِ وَالعَدَالَةِ فِي مِصرَ، وَحَرَكَةِ العَدلِ وَالمُسَاوَاةِ فِي المَغرِبِ، وَالعَدَالَةِ وَالتَّنمِيَةِ فِي المَغرِبِ وَفِي تُركِيَا أَيضًا!

وَمِن أَولَوِيَّاتِ دَعوَةِ الإِخوَانِ هُوَ تَحرِيرُ المَرأَةِ مِن تَقَالِيدِهَا وَدِينِهَا بِاسمِ الحُرِّيَّةِ المَزعُومَةِ! نَعَم؛ تَجرِيدُهَا مِنَ العُبُودِيَّةِ للهِ إِلَىٰ أَن تَكُونَ أَسِيرَةً لِلشَّهَوَاتِ وَالمَلَذَّاتِ، كَمَا مَرَّ بِكَ آنِفًا فَلَا دَاعِي لِذِكرِهِ هُنَا!

❍❍❍❍❍

كَلَامُ الإِخوَانِ فِي الإِخوَانِ
وَرَمْيُهُم بِالعَمَالَةِ وَالْمَاسُونِيَّةِ وَالبَلَهِ وَ...

لَقَد عَلِمَ العَالَمُ بِأَسرِهِ أَنَّ السَّلَفِيِّينَ[١] هُم أَوَّلُ مَن حَذَّرُوا مِن مَنهَجِ الإِخوَانِ وَمِن قِيَادَاتِهِم، وَأَدَّوا الأَمَانَةَ عَلَىٰ أَكمَلِ وَجهٍ -فَلِلَّهِ دَرُّهُم-، غَيرَ أَنَّنَا تَرَكنَا النَّقلَ عَن عُلَمَاءِ الدَّعوَةِ السَّلَفِيَّةِ لَا لِشَيءٍ، وَلَكِن كَي لَا يُقَالَ إِنَّكُم تَنقُلُونَ عَن خُصُومِ الإِخوَانِ!! فَاشتَرَطنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا أَلَّا نَنقُلَ إِلَّا عَن كِبَارِ الإِخوَانِ فِي الإِخوَانِ -كَجَمَاعَةٍ وَأَفرَادٍ- انطِلَاقًا مِن قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف:٢٦] الآيَة.

وَالآنَ فَلتَقرَأ -أَيُّهَا الفَطِنُ اللَّبِيبُ- كَلَامَ قَادَةِ الإِخوَانِ أَنفُسِهِم وَهُم يَذُمُّونَ الإِخوَانَ.

---

(١) مَعَ التَّنبِيهِ إِلَىٰ أَنَّ السَّلَفِيِّينَ هُم أَهلُ السُّنَّةِ الحَقَّةِ، وَلَا تَغتَرَّ أَيُّهَا المُسلِمُ بِمَن يَرفَعُونَ هَذَا الاسمَ وَهُم فِي الحَقِيقَةِ إِخوَانٌ مُسلِمُونَ كَسَلَفِيَّةِ الإِسكَندَرِيَّةِ أَتبَاعِ بُرهَامِي، وَمُحَمَّد حَسَّان، وَمُحَمَّد حُسَين يَعقُوب، وَحِزبِ النُّورِ المِصرِيِّ، فَهُم أَقوَامٌ فِي لِبَاسٍ سَلَفِيٍّ، لِيَضحَكُوا فِي -زَعمِهِم عَلَىٰ النَّاسِ وَكَمَا قِيلَ- تَغيِيرُ شَكلٍ مِن أَجلِ الأَكلِ، أَو مَن يُسَمُّونَ أَنفُسَهُم بِالسَّلَفِيَّةِ الجِهَادِيَّةِ. فَتَنَبَّه!

قَالَ القَرَضَاوِيُّ: «لَقَدِ اتَّهَمَ سَيِّدُ قُطب أَعلاَمَ الإخوَانِ المُسلِمِينَ بِأَمرَينِ: الأَوَّلُ: **السَّذَاجَةُ وَالبَلَهُ!... وَالقُصُورُ فِي الجَانِبِ العَقلِيِّ وَالمَعرِفِيِّ**، وَالثَّانِي: **الوَهَنُ وَالضَّعفُ النَّفسِيُّ، وَالهَزِيمَةُ النَّفسِيَّةُ** أَمَامَ ضَغطِ الوَاقِعِ الغَربِيِّ المُعَاصِرِ، وَتَأثِيرِ الاستِشرَاقِ المَاكِرِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالجَانِبِ النَّفسِيِّ وَالخُلُقِيِّ، وَالَّذِينَ يَتَّهِمُهُم بِذَلِكَ هُم... (**محمد البهي، وحسن البنا، ومصطفىٰ السباعي، ومصطفىٰ الزرقاء، ومحمد المبارك، وعلي الطنطاوي، ومعروف الدواليبي، والبهي الخولي، ومحمد الغزالي، وسيد سابق، وغيرهم**)». [آفاق عربية ٢٩ يوليو ٢٠٠٤م].

وَقَالَ الدُّكتُورُ عَبد العَزِيز كَامِل -عُضوُ مَكتَبِ الإِرشَادِ السَّابِقِ-: «إِنَّ سَيِّد قُطب صُدِمَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا رَأَىٰ، وَفِي بَعضِ مَن رَأَىٰ وَبِخَاصَّةٍ فِي المُستَوَيَاتِ الإِدَارِيَّةِ العُليَا لِلإِخوَانِ [المُسلِمِينَ]، وَرَأَىٰ الرَّجُلُ فِي بَعضِهِم **ضَحَالَةً فِي الفِكرِ، وَاضطِرَابًا وَلِينًا فِي الدِّينِ**، كَانَ صَدمَةً لَهُ!!..». [«المذكرات الشخصية» (ص٨٢)].

وَيَقُولُ أَحمَد رَائِف: «كَانَ الإِدرَاكُ السِّيَاسِيُّ العَامُّ ضَعِيفًا [أَي: عِندَ الإِخوَانِ]، **مَعَ انعِدَامِ القُدرَةِ عَلَىٰ تَكوِينِ الكَوَادِرِ السِّيَاسِيَّةِ**»[1]. [«الصفحات» (ص٢٣٦)].

---

(١) وَهَذَا هُوَ أَكبَرُ شَاهِدٍ، فَانظُرُوا إِلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ الكَوَادِرِ الَّتِي استَقطَبُوهَا مُؤَخَّرًا لِيُدِيرُوا لَهُم عَجَلَةَ الإِخوَانِ السِّيَاسِيَّةِ!!

وَمَعَ هَذَا التَّرَاشُقِ فِي الفِكرِ وَالبَلَادَةِ، يَشهَدُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالمَاسُونِيَّةِ فَهَذَا أَحَدُ دُعَاتِهِم وَشُيُوخِهِم **مُحَمَّد الغزالي يَشهَدُ** بِأَنَّ الرَّجُلَ الثَّانِي فِي جَمَاعَةِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ **حَسَن الهضيبي الَّذِي أَصبَحَ مُرشِدًا** بَعدَ وَفَاةِ حَسَن البَنَّا أَنَّهُ **كَانَ مُنتَسِبًا إِلَىٰ المَاسُونِيَّةِ العَالَمِيَّةِ** اليَهُودِيَّةِ فَيَقُولُ: «لَقَد سَمِعنَا كَلَامًا كَثِيرًا عَنِ **انتِسَابِ عَدَدٍ مِنَ المَاسُونِ**[1] **بَينَهُمُ الأُستَاذُ حَسَن الهضيبي نَفسُهُ!!** وَلَكِنِّي لَا أَعرِفُ بِالضَّبطِ كَيفَ استَطَاعَت هَذِهِ الهَيئَاتُ الكَافِرَةُ بِالإِسلَامِ أَن تَختَرِقَ جَمَاعَةً كَبِيرَةً عَلَىٰ النَّحوِ الَّذِي فَعَلَتهُ». [«من معالم الحق» (ص٢٢٤)].

وَلتَقِف بُرهَةً أَيُّهَا الفَطِنُ المُتَبَصِّرُ بِأَنَّ الخُطُوَاتِ هِيَ الخُطُوَاتُ، وَالدُّرُوبَ هِيَ الدُّرُوبُ عِندَ المَاسُونِيَّةِ وَالإِخوَانِ! لِذَلِكَ يَقُولُ المُحَامِي ثَروَت الخربَاوِي: «وَكَانَ مِمَّا **قَرَأتُهُ أَنَّ الأَفرَادَ العَادِيِّينَ لِلمَاسُونِ لَا يَعرِفُونَ الأَسرَارَ العُظمَىٰ لِتَنظِيمِهِمُ العَالَمِيِّ، تِلكَ الأَسرَارُ تَكُونُ مَخفِيَّةً إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ يُؤتَمَنُونَ عَلَىٰ الحِفَاظِ عَلَىٰ سِرِّيَّتِهَا،** وَتَكُونُ هِيَ الهَيكَلَ الَّذِي يَحفَظُ كِيَانَ المَاسُونِيَّةِ، **وَعِندَ بَحثِي فِي المَاسُونِيَّةِ استَلْفَتَ نَظَرِي أَنَّ التَّنظِيمَ المَاسُونِيَّ يُشبِهُ مِن حَيثُ البِنَاءُ التَّنظِيمِيُّ جَمَاعَةَ الإِخوَانِ!! حَتَّىٰ دَرَجَاتِ الانتِمَاءِ وَجَدتُهَا وَاحِدَةً فِي التَّنظِيمَين**». [«سر المعبد» للخرباوي (ص٢٦)].

---

(١) مُحَمَّد الغَزالِي السقا يُصَرِّحُ أَنَّ المُنتَسِبِينَ إِلَىٰ المَاسُونِيَّةِ هُم «عَدَدٌ» مِنَ الإِخوَانِ؛ أَي: مَجمُوعَةٌ.. وَلَيسَ فَردًا وَاحِدًا! فَتَنَبَّه.

وَنَترُكُ الخربَاوِي لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الإِخوَانِ وَالمَاسُونِيَّةِ فِي حُوَارِهِ مَعَ أَحمَد إِبرَاهِيم أَبُو غَالِي –مِن كِبَارِ الإِخوَانِ!– فَيَقُولُ –سَائِلًا وَمُستَدرِجًا–: عَن مُحَمَّد الغَزالي السقا؟ فَيُجِيبُهُ أَحمَد أَبُو غَالِي وَهُوَ يَنظُرُ إِلَيهِ بِطَرفِ عَينَيهِ: «... **هُوَ امتِدَادٌ لِمَدرَسَةِ جَمَالِ الدِّين الأَفغَانِي وَالشَّيخ مُحَمَّد عَبده**[1]، وَتَأَثَّرَ تَأَثُّرًا كَبِيرًا بِالكَوَاكِبِي...».

وَسَأَلَ الخربَاوِي أَحمَد إِبرَاهِيم مَرَّةً أُخرَىٰ بِأَنَّ الغَزَالِي قَالَ عَن بَعضِ الإِخوَانِ: «إِنَّ لَهُم صِلَاتٍ بِالمَاسُونِيَّةِ، وَكَانَت اتِّهَامَةٌ خَطِيرَةٌ!».

فَأَجَابَ: لِتُرِيحَ وَتَستَرِيحَ؛ **هُنَاكَ صِلَةُ نَسَبٍ بَينَ كُلِّ الجَمعِيَّاتِ السِّرِّيَّةِ فِي العَالَمِ! طَرِيقَتُهَا وَاحِدَةٌ حَتَّىٰ وَلَو اختَلَفَتِ الأَفكَارُ وَالتَّوَجُّهَاتُ!** لَا تَقُومُ جَمعِيَّةٌ سِرِّيَّةٌ إِلَّا لِأَنَّهَا تُؤمِنُ بِأَنَّهَا مُختَلِفَةٌ وَمُتَمَيِّزَةٌ عَن بَاقِي مُجتَمَعَاتِهَا، وَأَنَّهَا مُختَلِفَةٌ عَنِ العَالَمِ كُلِّهِ!! لَا تَقُومُ جَمعِيَّةٌ سِرِّيَّةٌ إِلَّا لِتُعِدَّ نَفسَهَا لِيَومٍ مَشهُودٍ(!) تَكُونُ فِيهِ فِي مُنتَهَىٰ الجَاهِزِيَّةِ لِفَرضِ أَفكَارِهَا عَلَىٰ العَالَمِ!

وَالمَاسُونِيَّةُ مِن هَذِهِ الجَمعِيَّاتِ وَقَد كَانَت لَهَا هَيمَنَةٌ عَلَىٰ المُجتَمَعِ المِصرِيِّ فِي بِدَايَاتِ القَرنِ العِشرِينَ إِلَىٰ مُنتَصَفِهِ! وَبَعدَ أَن أَلغَاهَا عَبدُ النَّاصِرِ أَخَذَت تَظهَرُ فِي صُوَرٍ أُخرَىٰ[2]، لِذَلِكَ كُن عَلَىٰ يَقِينٍ أَنَّ المَاسُونِيَّةَ

---

(١) وَهُمَا مِن مُؤَسِّسِي المَاسُونِيَّةِ فِي مِصرَ وَمُؤَسِّسِي حِزبِ الفَتَاةِ المَاسُونِيِّ، وَبِهِمَا وَغَيرِهِمَا تَأَثَّرَ حَسَن البَنَّا.

(٢) وَاللَّبِيبُ مِنَ الإِشَارَةِ يَفهَمُ؛ المَاسُونِيَّةُ ظَهَرَت فِي صُوَرٍ أُخرَىٰ فِي مِصرَ!!

استَطَاعَت دُخُولَ جَمَاعَةِ الإِخوَانِ[١]... ثُمَّ أَلَم تَقُل لِي [يَا ثَروَت] أَنَّ الأَمنَ المِصرِيَّ استَطَاعَ أَن يُجَنِّدَ بَعضَ أَفرَادِ الإِخوَانِ؟!

[ثَروَت يُجِيبُ]: نَعَم، حَدَثَ ذَلِكَ.

إِذَن؛ **فَلِمَاذَا لَا تَكُونُ المَاسُونِيَّةُ قَد فَعَلَت ذَلِكَ أَيضًا؟** وَخُذ بَالَكَ يَا فَتَىٰ، **جَمعِيَّةُ الإِخوَانِ عَالَمِيَّةٌ! وَالمَاسُونِيَّةُ جَمعِيَّةٌ عَالَمِيَّةٌ!! المَاسُون أَخَوِيَّةٌ، وَالإِخوَانُ كَذَلِكَ...**». [«سر المعبد» للخرباوي (ص٢٣٦-٢٣٧)].

ثُمَّ انقَلَبَ الحِوَارُ -بَعدَ صَفَحَاتٍ- الشَّيخُ يَسأَلُ وَالتِّلمِيذُ يُجِيبُ!!

سَأَلَ أَحمَد أَبُو غَالِي ثَروَت الخربَاوِي: «هَل تَعرِفُ قِيَادَاتِ الإِخوَانِ الَّذِينَ دَرَسُوا فِي الخَارِجِ، فِي أَمرِيكَا؟

ثَروَت: أَعرِفُ بَعضَهُم.

أَحمَد أَبُو غَالِي: هَل هُنَاكَ مَن لَم يَتِمَّ اتِّهَامُهُ فِي قَضَايَا عَسكَرِيَّةٍ؟

ثَروَت: لِحَدِّ الآنَ؟ هُنَاكَ طَبعًا.

أَبُو غَالِي: هَل يُوجَدُ قِيَادِيٌّ لَم يَتِمَّ اعتِقَالُهُ أَبَدًا؟

ثَروَت: أَظُنُّ كُلُّهُم اعتُقِلُوا، وَلَكِن تَتَفَاوَتُ المُدَدُ.

أَبُو غَالِي: انظُر لِلقِيَادِيِّ الَّذِي كَانَت مُدَّةُ اعتِقَالِهِ أَقَلَّ مُدَّةٍ.

---

(١) انتَبِه إِلَىٰ تَيَقُّنِ وَيَقِينِ أَبُو غَالِي بِأَنَّ المَاسُونِيَّةَ دَخَلَتِ الإِخوَانَ.

ثَروَت: بِمَعنَىٰ؟

أَبُو غَالِي: أَحيَانًا يَتِمُّ الاعتِقَالُ لِلتَّغطِيَةِ الأَمنِيَّةِ فَقَط، وَلِذَلِكَ تَكُونُ مُدَّتُهُ قَصِيرَةً.

ثَروَت: وَكَيفَ يَتِمُّ ضَبطُ هَذِهِ المَسأَلَةِ يَا شَيخَنَا؟

أَبُو غَالِي: **يَا أَخِي كَمَا أَنَّ هُنَاكَ مَن وَضَعَتِ المَاسُونِيَّةُ يَدَهَا عَلَيهِ فِي الإِخوَانِ، هُنَاكَ عَشَرَاتٌ مِنَ النِّظَامِ وَأَجهِزَتِهِ وَضَعَتِ المَاسُونِيَّةُ يَدَهَا عَلَيهِم، وَوَصَلُوا لِمَوَاقِعَ تُتِيحُ لَهُمُ اتِّخَاذَ القَرَارِ، هَؤُلَاءِ يَتَدَخَّلُونَ لِتَهيِئَةِ الأَخِ المَحبُوسِ تَهيِئَةً خَاصَّةً، السَّجَّانُ هُنَا يَجتَبِيهِ لِنَفسِهِ...**». [«سر المعبد» (ص ٢٤٤-٢٤٥)].

هَذَا الحِوَارُ الَّذِي جَرَىٰ بَينَ التِّلمِيذِ وَشَيخِهِ! لَيسَ مِن ضَربِ الخَيَالِ! بَل هُوَ الوَاقِعُ بِلَا امتِرَاءٍ؛ فَالإِخوَانُ عُرِفُوا بِحُبِّهِم لِمُؤَسِّسِي المَاسُونِيَّةِ وَلِأَحزَابِ المَاسُونِيَّةِ.

وَيَقُولُ ثَروَت الخربَاوِي -القِيَادِيُّ فِي جَمَاعَةِ الإِخوَانِ- عَن تَأَثُّرِ مُؤَسِّسِي فِرقَةِ الإِخوَانِ وَقِيَادَاتِهَا بِالمُنَظَّمَةِ المَاسُونِيَّةِ اليَهُودِيَّةِ العَالَمِيَّةِ، وَالانخِرَاطِ فِيهَا فَيَقُولُ: «حَسَن البَنَّا لَمَّا عَمِلَ تَنظِيمَهُ فَكَّرَ فِي التَّنظِيمَاتِ الأُخرَىٰ، وَنَظَرَ إِلَىٰ تَنظِيمٍ آخَرٍ عَالَمِيٍّ -**تَنظِيم دَولِي آخَر سِرِّي**- **لَهُ أَسرَارُهُ الخَاصَّةُ... وَأَنَّ حَسَن البَنَّا تَأَثَّرَ مِنَ النَّاحِيَةِ الحَرَكِيَّةِ... بِفِكرَةِ التَّنظِيمِ**

وَالدَّرَجَاتِ حَتَّىٰ مَرحَلَةِ الأُستَاذِيَّةِ... كَانَ وَقتهَا مِين فِي الحَرَكَةِ المَاسُونِيَّةِ فِي مِصرَ وَقتَ ظُهُورِ حَسَن البَنَّا...؟

كَانَ جَمَال الدِّين الأَفغَانِي مَثَلًا، كَانَ حَسَن الهضيبِي نَفسُهُ المُرشِدُ الثَّانِي لِجَمَاعَةِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ كَانَ مُنتَمِيًا إِلَىٰ المَاسُونِ!! كَانَ سَيِّد قُطب نَفسُهُ قَبلَ أَن يُسَافِرَ إِلَىٰ أَمريكَا كَانَ مُنتَمِيًا إِلَىٰ المَاسُونِ، وَكَانَ يَكتُبُ فِي جَرِيدَةِ التَّاجِ المِصرِيِّ، الجَرِيدَة الخَاصَّة بِالمَاسُونِ[(١)]... وَأَنَا أُحَقِّقُ الكَلَامَ هَذَا مِن مَن؟ مِن لِسَانِ الشَّيخ مُحَمَّد الغَزالِي نَفسِهِ هُوَ صَاحِبُ الاتِّهَامِ هُوَ الَّذِي اتَّهَمَ أَفرَادًا مِن جَمَاعَةِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ غَيَّرُوا مِنَ التَّركِيبَةِ الفِكرِيَّةِ لَهُ بِأَنَّهُم كَانُوا يَنتَمُونَ إِلَىٰ المَاسُونِيَّةِ». [لقاء قناة التحرير، برنامج الشعب يريد].

وَهَذَا «مُصطفَىٰ السِّبَاعِي مُرَاقِبُ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ فِي سُورِيَّا كَانَ مَاسُونِيًّا هُوَ الآخَرُ». [«سر المعبد» للخرباوي (ص٢٩)].

وَانظُر إِلَىٰ أَحمَد إِبرَاهِيم أَبُو غَالِي الشَّيخُ الرُّوحِي الإِخوَانِي لِلخَرَبَاوِي وَالجَمَاعَةِ، عِندَمَا سَأَلَهُ الخربَاوِي قَائِلًا: هَل مِنَ المُمكِنِ أَن تَكُونَ جَمعِيَّةُ الإِخوَانِ مِن جَمعِيَّاتِ المَاسُونِ فِي العَالَمِ؟

---

(١) سَيِّد قُطب يُعتَبَرُ هُوَ أَحَدُ أَقطَابِ الإِخوَانِ وَمُنَظِّرِيهِم وَخَاصَّةً أَتبَاعِ النِّظَامِ الخَاصِّ «الجَنَاحِ العَسكَرِيِّ»... كَانَ مَاسُونِيًّا وَيَكتُبُ فِي جَرِيدَةِ التَّاجِ المِصرِيِّ الَّتِي لَا يَكتُبُ فِيهَا إِلَّا مَن كَانَ مُنتَظِمًا فِي سِلكِ المَاسُونِ... وَهَذَا هُوَ كَلَامُ الغَزالِي الَّذِي يَنقُلُهُ الخربَاوِي الإِخوَانِيُّ.

فَأَجَابَ: «لَا طَبعًا؛ ... وَلَكِن مِنَ المُمكِنِ وفقًا لِلقَضِيَّةِ المَنطِقِيَّةِ الَّتِي طَرَحنَاهَا أَن يَكُونَ بَعضُ الأَفرَادِ أَوِ القِيَادَاتِ لَهُم صِلَةٌ بِالمَاسُونِيَّةِ! هَؤُلَاءِ مِنَ المُمكِنِ أَن يُدِيرُوا الجَمَاعَةَ لِتَحقِيقِ خُطَطِ المَاسُونِيَّةِ السِّرِّيَّةِ». [«سر المعبد» لثروت الخرباوي (ص٢٤٧)].

وَيَصِفُ الغَزالِي أَيضًا الإِخوَانَ المُسلِمِينَ بِأَوصَافٍ هِيَ بِحَدِّ ذَاتِهَا أَوصَافٌ لِلمُنَظَّمَةِ المَاسُونِيَّةِ فَيَقُولُ: «إِنَّ قِيَادَةَ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ الآنَ حَرِيصَةٌ عَلَىٰ الأَوضَاعِ الغَامِضَةِ وَالقَرَارَاتِ المُرِيبَةِ الجَائِرَةِ،... وَهِيَ مَسئُولَةٌ -مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ- ... عَنِ التُّهَمِ الشَّنِيعَةِ الَّتِي تُوَجَّهُ لِلإِسلَامِ مِن خُصُومِهِ المُتَرَبِّصِينَ، فَقَد صَوَّرَتهُ نَزَوَاتِ فَردٍ مُتَحَكِّمٍ». [«من معالم الحق» (ص٢٢٠)].

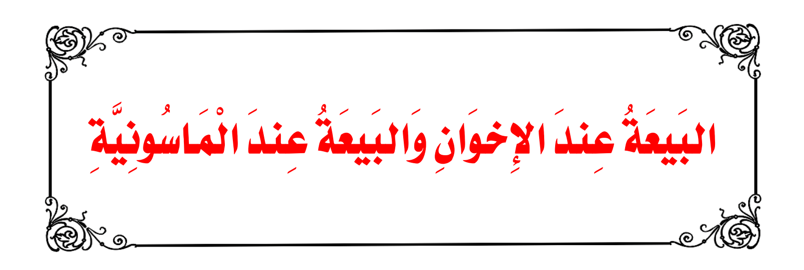
وَلَم يَنتَهِ هَذَا التَّرَاشُقُ بِالعَمَالَةِ وَالمَاسُونِيَّةِ إِلَىٰ هَذَا الحَدِّ! بَل إِنَّ مُحَمَّدًا الغَزالِي قَدِ اتُّهِمَ هُوَ الآخَرُ، فَقَالَ عَنهُ مَحمُود عَبد الحَلِيم فِي كِتَابِهِ: «... أَحدَاث صَنَعَت التَّارِيخ [٣/ ٢٢٣-٢٢٥]» وَعَبَّاس السِّيسِي فِي كِتَابِهِ: «قَافِلَة الإِخوَان المُسلِمِين»: «... أَنَّ الغَزَالِي يَكذِبُ وَعَمِيلٌ لِجَمَال عَبدِ النَّاصِر، وَجَمَالٌ عَمِيلٌ لِلأَمرِيكَانِ». كَمَا زَعَمُوا(!!).

وَمِنَ المُضحِكَاتِ المُبكِيَاتِ! -كَمَا يُقَالُ- أَنَّ الإِخوَانَ يَستَخدِمُونَ فِي تَحَرُّكَاتِهِمُ امرَأَةً تُدْعَىٰ «زينب الغزالي» كَانَت حَلقَةَ وَصل بَينَ سَيِّد قُطب فِي سِجنِهِ وَكَوَادِرِ الإِخوَانِ (جَمِيعًا) فِي العَالَمِ، وَهَذِهِ المَرأَةُ كَانَ يَرمِيهَا خَمسَةٌ مِن كِبَارِ الإِخوَانِ وَقَادَتِهِم بِأَنَّهَا: «جَاسُوسَةٌ»، وَ«مَدسُوسَةٌ مِنَ المُخَابَرَاتِ



الأَمرِيكِيَّةِ»، وَهُم: منير الدلة، وعبد الرازق هويدي، وصلاح شادي، ومحمد فريد عبد الخالق، وَمِنَ العَجِيبِ أَن أَقَرَّهُم عَلَىٰ هَذِهِ التُّهَمِ سَيِّد قُطب وَتِلمِيذُهُ عَلِي عَشمَاوِي كَمَا فِي كِتَابِهِ. [«أحداث صنعت التاريخ» (ص١٠٩-١١٣)].

❍❍❍❍❍



البَيعَةُ عِندَ الإِخوَانِ وَالبَيعَةُ عِندَ المَاسُونِيَّة

أَيُّهَا المُسلِمُ، أَمعِنِ النَّظَرَ جَيِّدًا فِيمَا يَأتِي! فَالبَيعَةُ عِندَ المَاسُونِيَّةِ:
«عِندَمَا يُرِيدُ الرَّاغِبُ فِي الانتِسَابِ لِلجَمعِيَّةِ لِيَكُونَ عُضوًا **فِيهَا، يَقُودُهُ الحَاجِبُ مُعصَبَ العَينَينِ إِلَىٰ مَن يَتَسَلَّمُهُ إِلَىٰ الرَّئِيسِ، وَكُلُّ هَذَا يَتِمُّ فِي جَوٍّ غَرِيبٍ رَاعِبٍ، وَمَا يَكَادُ يُؤمَرُ بِفَكِّ العِصَابَةِ عَن عَينَيهِ يُفَاجَأُ بِسُيُوفٍ مَسلُولَةٍ حَولَ عُنُقِهِ، وَبَينَ يَدَيهِ كِتَابُ العَهدِ القَدِيمِ... وَجَعَلُوا جَوَّ الهَيكَلِ أَو مَكَانَ الاجتِمَاعِ مُثِيرًا مُهِمًّا**». [«الماسونية»، أحمد عبد الغفور عطار (ص٢٥)].

«وَكَانَ المَجلِسُ السِّرِّيُّ الأَعلَىٰ مُكَوَّنًا مِن تِسعَةٍ، فِي طَلِيعَتِهِمُ الثَّلَاثَةُ السَّابِقُونَ: «هيردوس» و«أحيرام»، و«موآب لافي»، **وَأَقسَمُوا فِيمَا بَينَهُمُ اليَمِينَ عَلَىٰ أَن يَكُونَ أَمرُ جَمعِيَّتِهِم سِرًّا يَحرُمُ كَشفُهُ أَوِ البَوَاحُ بِهِ**».
[«الماسونية» أحمد عبد الغفور عطار (ص٢٣)].

وَتَأكِيدًا لِلأَمرِ الَّذِي يَبلُغُ مَرحَلَةَ اليَقِينِ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَىٰ؛ أَنَّ فِرقَةَ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ فِي بِلَادِ العَالَمِ يَحذُونَ حَذوَ المَاسُونِيَّةِ شِبرًا بِشِبرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، هِيَ أَنَّهُم يَقُومُونَ بِبَيعَتِهِم لِسَادَتِهِم وَمُرشِدِيهِم سِرًّا مِن دُونِ أَن يَعرِفُوا

اسمَ مَن بَايَعُوهُ أَو يَعرِفُوا وَجهَهُ!

فَهَذَا مَحمُود عَسَّاف -أَحَدُ أَعضَاءِ تَنظِيمِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ، وَأَمِينُ جِهَازِ جَمعِ المَعلُومَاتِ وَسِكرتِيرُ حَسَن البَنَّا- يَصِفُ مُبَايَعَتَهُ فَيَقُولُ: «فِي يَومٍ مِن أَيَّامِ سَنَةِ ١٩٤٤م، دُعِيتُ أَنَا وَالمَرحُومُ الدُّكتُورُ عَبد العَزِيز كَامِل؛ لِكَي نُؤَدِّي بَيعَةَ النِّظَامِ الخَاصِّ! ذَهَبنَا إِلَىٰ بَيتٍ فِي حَارَةِ الصَّلِيبَة، **وَدَخَلنَا غُرفَةً مُعتِمَةً يَجلِسُ فِيهَا شَخصٌ غَيرُ وَاضِحِ المَعَالِمِ**، بَيْدَ أَنَّ صَوتَهُ مَعرُوفٌ، هُوَ صَوتُ صَالِح عَشمَاوِي، وَأَمَامَهُ مِنضَدَةٌ مُنخَفِضَةُ الأَرجُلِ، وَهُوَ جَالِسٌ أَمَامَهَا مُتَرَبِّعًا، **وَعَلَىٰ المِنضَدَةِ مُصحَفٌ، وَمُسَدَّسٌ، وَطُلِبَ مِن كُلٍّ مِنَّا أَن يَضَعَ يَدَهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ المُصحَفِ وَالمُسَدَّسِ**، وَيُؤَدِّي البَيعَةَ بِالطَّاعَةِ وَلِلنِّظَامِ الخَاصِّ، وَالعَمَلِ عَلَىٰ نُصرَةِ الدَّعوَةِ الإِسلَامِيَّةِ!!».

ثُمَّ يَقُولُ مَحمُود عَسَّاف: «**كَانَ هَذَا مَوقِفًا عَجِيبًا يَبعَثُ عَلَىٰ الرَّهبَةِ!** وَخَرَجنَا سَوِيًّا إِلَىٰ ضَوءِ الطَّرِيقِ، ... فَقَالَ عَبد العَزِيز كَامِل: **هَذِهِ تُشبِهُ الطُّقُوسَ السِّرِّيَّةَ الَّتِي تَتَّسِمُ بِهَا الحَرَكَاتُ السِّرِّيَّةُ، كَالمَاسُونِيَّةِ، وَالبَهَائِيَّةِ!!**».

مِن كِتَاب [«مع الإمام الشهيد حسن البنا» (ص١٥٤)].

وَيُوَضِّحُ الأَمرَ أَكثَرَ بِأَنَّ البَيعَةَ لَا يُعلَمُ فِيهَا مَنِ المُبَايَعُ مَا ذَكَرَهُ مَحمُود الصَّبَّاغ -أَحَدُ أَعضَاءِ التَّنظِيمِ، وَالَّذِي تَرَقَّىٰ بَعدَ ذَلِكَ فِي سُلَّمِ الوَظِيفَةِ الإِخوَانِيَّةِ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ مَرتَبَةِ القِيَادَةِ- قَالَ: «عِندَمَا صَارَحتُ أَحَدَ أَعضَاءِ النِّظَامِ بِبُورسَعِيد وَهُوَ الأَخُ: حَامِد المِصرِي، بِاسمِ مُمَثِّلِ المُرشِدِ العَامِّ الَّذِي

أَخَذَ عَلَيهِ البَيعَةَ -فِي هَذَا المَشهَدِ المَهِيبِ!- فَتَأَثَّرَ حَامِد تَأَثُّرًا شَدِيدًا!، وَقَالَ لِي: يَا أَخِي لِمَ تُضَيِّع مِنِّي جَانِبًا مِن جَوَانِبِ سَعَادَتِي؟!

فَقَد كَانَ مِن جَوَانِبِ سَعَادَتِي بِالبَيعَةِ أَنَّنِي لَم أَعرِف اسمَ مَن أَخَذتُهَا عَلَيهِ!!! حَيثُ استَقَرَّ فِي مُخَيِّلَتِي، وَكَأَنَّهُ مَلَاكُ رَحمَةٍ!! يَأخُذُ بِأَيدِينَا إِلَىٰ طَرِيقِ العِزِّ وَالخُلُودِ». المَصدَر: كِتَاب [«حقيقة التنظيم الخاص»، لمحمود الصباغ [أين الجزء والصفحة]].

أَرَأَيتُم التَّشَابُهَ بَينَ البَيعَتَينِ عِندَ المَاسُونِيَّةِ وَالإِخوَانِ؟!

جَوٌّ مُرِيبٌ، وَضَوءٌ خَافِتٌ، وَأَشخَاصٌ غَيرُ مَعرُوفِينَ وَكِتَابُ العَهدِ القَدِيمِ، وَالسَّيفُ المَسلُولُ، وَالمُصحَفُ وَالمُسَدَّسُ، وَالسِّرِّيَّةُ!!

الإِخوانُ وَالْمَاسُونِيَّةُ
مَبدَأُ تَشويهِ الخُصُومِ بِأَسَالِيبَ غيرِ كَرِيمَةٍ

مِن مَبَادِئِ المَاسُونِيَّةِ الكَافِرَةِ: «... بَثُّ الأَخبَارِ المُختَلَقَةِ، وَالأَبَاطِيلِ وَالدَّسَائِسِ الكَاذِبَةِ، حَتَّىٰ تُصبِحُ كَأَنَّهَا حَقَائِقُ؛ لِتَحوِيلِ عُقُولِ الجَمَاهِيرِ وَطَمسِ الحَقَائِقِ أَمَامَهُم». [«الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» (١/ ٥١٢)].

وَمِن مَبَادِئِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ: تَشوِيهُ كُلِّ مَن خَالَفَهُم -فِي فِكرِهِمُ المَرِيضِ- وَهَذِهِ شَهَادَةٌ كَبِيرَةٌ يُدلِي بِهَا القَرَضَاوِيُّ فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَتَّخِذُهَا الإِخوَانُ فِي تَشوِيهِ النَّاسِ، سَوَاء كَانُوا أَفرَادًا أَم جَمَاعَاتٍ أَم دُوَلًا... وَلَو كَانَت إِسلَامِيَّةً!!، فَقَالَ: «الإِخوَانُ المُسلِمُونَ إِذَا أَحَبُّوا شَخصًا رَفَعُوهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِذَا كَرِهُوهُ هَبَطُوا بِهِ إِلَىٰ الأَرضِ السُّفلَىٰ». [«سيرة ومسيرة» (٢/ ٧٨)].

وَلَقَد سَبَقَ القَرَضَاوِي بِمِثلِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ مَحمُود عَبد الحَلِيم، حَيثُ قَالَ: «يَبدُو أَنَّ إِخوَانَنَا قَدِ استَبَاحُوا القَاعِدَةَ المِيكَافِلِّيَّةَ الَّتِي تَقُولُ: (إِنَّ الغَايَةَ تُبَرِّرُ الوَسِيلَةَ!)، فَأَمَام مَا اعتَقَدُوا أَنَّهُم عَلَىٰ الحَقِّ وَأَنَّ طَرِيقَهُم هُوَ الطَّرِيقُ

الأَمثَلُ لِمَصلَحَةِ الدَّعوَةِ، وَعَلَىٰ أَسَاسِ أَنَّ التَّيَّارَ المُضَادَّ صَارَ مِنَ القُوَّةِ بِحَيثُ لَا يَستَطِيعُونَ التَّصَدِّي لَهُ بِالأَسَالِيبِ المَشرُوعَةِ؛ لَجَئُوا إِلَىٰ أُسلُوبٍ وَإِن كَانَ غَيرَ كَرِيمٍ إِلَّا أَنَّهُ يَضمَنُ لَهُم تَحقِيقَ مَا يَأمُلُونَ»[1]. [«الإخوان... أحداث صنعت التاريخ» (٣/ ٤١٩)].

وَهَذَا رَئِيسُ حِزبِ العَدَالَةِ وَالبِنَاءِ فِي لِيبيَا الإِخوَانِيُّ **مُحَمَّد صَوان** طَبَّقَ أُسلُوبَ التَّشوِيهِ عَمَلِيًّا، فَاتَّهَمَ النَّاسَ جُزَافًا بِأَنَّهُمُ استُدرِجُوا[2]! لِمُجَرَّدِ أَنَّهُمُ انتَخَبُوا غَيرَهُم[3] فَيَقُولُ: «كَثِيرٌ مِنَ اللِّيبِيِّينَ الخَيِّرِينَ قَدِ **استُدرِجُوا** لِاختِيَارِ تَيَّارِ التَّحَالُفِ بِهَذَا الشَّكلِ، **لَكِنَّ النِّسبَةَ الأَعَمَّ الَّتِي اختَارَت تَحَالُفَ القُوَىٰ الوَطَنِيَّةِ هُمُ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ يُؤمِنُونَ بِالقَذَّافِي!! وَهَوَاهُم مَعَ القَذَّافِي[4]!!**».

[تقرير إخباري لقناة سكاي نيوز العربية (١٣/ ٧/ ٢٠١٢)].

---

(١) لَا تَستَعجِل وَلَا تَستَغرِب أَيُّهَا القَارِئُ فَمَا زَالَ المِشوَارُ أَمَامَكَ!! اقرَأ وَسَتَتَعَرَّف عَلَىٰ أَسَالِيبِهِم غَيرِ الكَرِيمَةِ!!

(٢) وَهَذَا الوَصفُ غَيرُ لَائِقٍ أَن يُعَمَّمَ عَلَىٰ النَّاسِ... فَالمُستَدرَجُ إِمَّا أَن يَكُونَ مُغَفَّلًا أَو صَاحِبَ أَطمَاعٍ وَمَنَاصِبَ أَو... أَو...

(٣) مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ هَذِهِ الانتِخَابَاتِ الَّتِي بُلِيَت بِهَا الدُّوَلُ الإِسلَامِيَّةُ لَيسَت مِن دِينِهَا؛ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الغَربِ... فَتَنَبَّه.

(٤) هَذِهِ النِّسبَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الإِخوَانِيُّ صوان مِن أَينَ عَلِمَهَا؟ أَم أَنَّهَا مِن أَسَالِيبِ التَّشوِيهِ المُتَعَمَّدِ!! هَذَا أَوَّلًا؛ وَأَمَّا ثَانِيًا: كَيفَ استَقصَىٰ صوان بِأَنَّ الأَكثَرِيَّةَ مَعَ القَذَّافِي الكَافِرِ أَو هَوَاهُم مَعَ القَذَّافِي؟ أَلَيسَ هَذَا يَا قَومُ مِنَ البُهتَانِ وَتَشوِيهِ النَّاسِ بِلَا بَيِّنَةٍ وَلَا بُرهَانٍ؟!

بَل إنَّ التَّشوِيهَ ليطَالُ بَعضَ مَن كَانُوا مَعَهُم فِي الجَمَاعَةِ إِذَا مَا تَرَكُوهُم، يَقُولُ مُختَار نُوح المُحَامِي فِي خِطَابِهِ لِمُحَمَّد مَهدِي عَاكِف -مُرشِدِ الإِخوَانِ سَابِقًا وَالقِيَادِيِّ البَارِزِ عِندَهُم-: «إِنَّنَا أَضعنَا فِي سَنَوَاتِنَا الأَخِيرَةِ إِخوَانًا لَنَا سَارُوا عَلَىٰ دربِنَا، **وَحِينَ اختَلَفنَا مَعَهُم قَطَّعنَا جُلُودَهُم تَقطِيعًا، وَمَزَّقنَا سِيرَتَهُم تَمزِيقًا، وَأَهَلنَا عَلَيهِم مِن نِقمَتِنَا وَغَضَبِنَا**». [الشرق الأوسط ١٩ يونيو ٢٠٠٥م].

قُلتُ: انظُر -رَعَاكَ اللهُ- اختَلَفَ مَعَهُم فِي الطَّرِيقَةِ وَعَارَضَهُم فِي فِكرِهِم!! وَهُوَ مِن جَمَاعَتِهِم، فَفَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا!! فَهَلَّا طَبَّقُوا عَلَيهِ قَاعِدَتَهُمُ المَأفُونَةَ! «وَيَعذُرُ بَعضُنَا بَعضًا فِيمَا اختَلَفنَا فِيهِ!!».

وَهَذَا المُهَندِسُ أَبُو العلَا مَاضِي الإِخوَانِيُّ يَقُولُ مُتَحَدِّثًا عَن تَيَّارِ الإِخوَانِ الدِّكتَاتُورِيِّ: «[إِنَّ] التَّيَّارَ الإِسلَامِيَّ **مَارَسَ النَّفيَ وَالإِقصَاءَ وَالقَتلَ(!!!)** وَلَابُدَّ مِن نَقدِ أَنفُسِنَا قَبلَ أَن نَنقدَ الآخَرِينَ». [جريدة العربي ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٣م].

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَيضًا: مَا يُحَدِّثُنَا بِهِ مَمدُوح إِسمَاعِيل المُحَامِي فِي مَقَالِهِ [الطَّردُ وَالإِقصَاءُ]، فَيَقُولُ: «إِنَّ **مَنهَجَ الطَّردِ الجَحِيمِيِّ يَندَفِعُ بِوُضُوحٍ إِلَىٰ السَّطحِ عِندَ التَّعَرُّضِ لِصَنَمِ الجَمَاعَةِ!**، فَيَندَفِعُ المُغَفَّلُونَ وَالجَهَلَةُ وَالحَمقَىٰ وَالمُتَعَصِّبُونَ -بِوَعيٍ أَو بِدُونِ وَعيٍ- إِلَىٰ التَّعصُّبِ الأَعمَىٰ **بِطَردِ الَّذِي مَسَّ الذَّاتَ العُليَا لِلجَمَاعَةِ!! وَنَفيِهِ وَصَبِّ اللَّعَنَاتِ عَلَيهِ!**». [جريدة

المصريون ١٨/ ١٢/ ٢٠٠٦م].

وَيَقُولُ الدُّكتُور سَعد الدِّين صَالِح: «إِنَّ الإخوَانَ لَيسُوا عَلَىٰ استِعدَادٍ لِإعمَالِ عُقُولِهِم وَتَحكِيمِ ضَمَائِرِهِم!! فِيمَا يُوَجَّهُ إِلَيهِم مِن أَوَامِرَ...». [الإخوان إلىٰ أين! نقلًا من صوت الأمة ١٦/ ٦/ ٢٠٠٣م].

وَجَمَاعَةُ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ تَنظُرُ إِلَىٰ كُلِّ مَن لَم يَنضَوِ تَحتَهَا بِأَنَّهُم صَابِئَةٌ كُفَّارٌ خَارِجِينَ [لعلها: خَارِجُونَ] عَنِ المِلَّةِ، فَقَد أَكَّدَ السَّكَندَرِيُّ (الإِخوَانِيُّ) أَنَّ «الجَمَاعَةَ افتَقَدَتِ الحُبَّ وَالإِخَاءَ، وَأَصبَحَ يَتِمُّ التَّعَامُلُ مَعَ المُخَالِفِينَ كَالصَّابِئِينَ الَّذِينَ تَرَكُوا الدِّينَ وَالمِلَّةَ». [موقع المصريون اليوم صبحي عبد السلام ١/ ٤/ ٢٠١١م].

بَل القَرَضَاوِي نَفسُهُ يُحَدِّثُنَا عَن أَمرٍ طَالَهُ هُوَ الآخَر، حَيثُ أَصدَرَ الإِخوَانُ نَشرَةً فِي حَقِّهِ وَحَقِّ آخَرِينَ مَعَهُ، فَقَالَ: «وَقَد أَذَاعَت هَذِهِ النَّشرَةُ نَبَأً، قَالَت فِيهِ: إِنَّ القَرَضَاوِيَّ وَالعَسَّالَ قَد مَرَقَا مِنَ الدَّعوَةِ وَانضَمَّا إِلَىٰ رَكبِ الخَوَنَةِ... وَقَدِ استَجَابَ الإِخوَانُ لِذَلِكَ... وَهَذَا أَمرٌ شَائِعٌ فِي الإِخوَانِ».

[«سيرة ومسيرة» (٢/ ٧٧)].

ooooo

مِنَ التَّشوِيهِ أَيضًا: رَمِيُ مُخَالِفِيهِم بِأَنَّهُم كُفَّارٌ إِلاَّ إِذَا كَانُوا مَعَهُم فِي الجَمَاعَةِ

لِذَلِكَ؛ فَإِنَّ الإِخوَانَ المُسلِمِينَ فِي العَالَمِ وَفِي كُلِّ بَلَدٍ إِسلَامِيٍّ يَشُنُّونَ حَربًا لَا هَوَادَةَ فِيهَا عَلَىٰ جَمِيعِ مَن لَم يَنضَوِ تَحتَ جَمَاعَتِهِم، وَلَو كَانَ أُولَئِكَ المُحَارَبُونَ أَكثَرَ فَهمًا وَعَمَلًا لِلإِسلَامِ، فَإِنَّهُم دَائِمًا مَحَلُّ الاتِّهَامِ وَالحَربِ وَحَمَلَاتِ التَّشوِيهِ، وَيَعتَبِرُ الإِخوَانُ أَنَّ هَذَا العَمَلَ مَشرُوعٌ مَادَامَ يَخدِمُ جَمَاعَتَهُم، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكُم -آنِفًا- مُختَار نُوح المُحَامِي وَيُوسُف القَرَضَاوِي وَمَحمُود عَبد الحَلِيم.

وَذَكَرَ الخربَاوِي فِي كِتَابِهِ: «سِرّ المَعبَد» (٢٧٩) أَنَّ سَعِيدَ حوىٰ - المُرَاقِبَ العَامَّ لِلإِخوَانِ فِي سُورِيَّا وَمُفَكِّرَهُم!-؛ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ «المَدخَل إِلَىٰ دَعوَة الإِخوَان المُسلِمِين»: «إِنَّنَا فِي هَذَا المَدخَل **استَقرَأنَا** النُّصُوصَ **لِنَصِلَ إِلَىٰ مُوَاصِفَاتِ جَمَاعَةِ المُسلِمِينَ**، وَبَرهَنَّا عَلَىٰ **أَنَّهَا مَوجُودَةٌ فِي دَعوَةِ الأُستَاذِ البَنَّا!**».

قُلتُ: إِن كَانَت مُوَاصَفَاتُ جَمَاعَةِ المُسلِمِينَ هِيَ المَوجُودَةَ وَالمُختَزَلَةَ فِي دَعوَةِ حَسَن البَنَّا، وَهِيَ بِالطَّبعِ دَعوَةُ الإِخوَانِ! فَمَا هُوَ مَحَلُّ الإِعرَابِ

لِمَن لَم يَنضَوِ تَحتَ هَذِهِ العَبَاءَةِ؟!

وَالجَوَابُ يَذكُرُهُ لَنَا الإِخوَانِيُّ الخربَاوِي فَيَقُولُ نَاقِلًا عَن حوىٰ أَيضًا: [«إِنَّ مُوَاصَفَاتِ الجَمَاعَةِ الَّتِي يَصِحُّ أَن نَعتَبِرَهَا جَمَاعَةَ المُسلِمِينَ مَوجُودَةٌ فِي جَمَاعَةِ الإِخوَانِ كَمَا أَقَامَهَا البَنَّا»؛ إِذَن جَمَاعَةُ الإِخوَانِ بِلَا مُوَارَبَةٍ أَو تَورِيَةٍ هِيَ جَمَاعَةُ المُسلِمِينَ!]. [«سر المعبد» (٢٧٩)].

قُلتُ: هَذَا هُوَ الجَوَابُ دُونَكَ فَاستَلِمهُ أَيُّهَا القَارِئُ؛ فَجَمَاعَةُ الإِخوَانِ هِيَ جَمَاعَةُ المُسلِمِينَ المُعتَبَرَةُ وَالصَّحِيحَةُ فِي نَظَرِ الإِخوَانِ!! وَأَمَّا بَقِيَّةُ المُسلِمِينَ لَيسُوا بِمَحَلِّ اعتِبَارٍ أَو صِحَّةٍ فِي إِسلَامِهِم!

وَهَذَا بَشِير الكبتي -المُرَاقِبُ العَامُّ لِلإِخوَانِ فِي لِيبيَا- يَرَىٰ أَنَّ الدَّولَةَ اللِّيبِيَّةَ غَيرُ مُسلِمَةٍ، وَيُرِيدُ أَسلَمَتَهَا، فَيَقُولُ مُجِيبًا عَن سُؤَالِ المُذِيعِ: أَنتُم تَربِطُونَ نَفسَكُم بِمَشرُوعٍ إِسلَامِيٍّ؟ إِذَن هُنَاكَ -فِيهِ- مَشرُوعٌ إِسلَامِيٌّ؟

فَأَجَابَ بَشِير الكبتي: نَحنُ لَنَا مَشرُوعٌ إِسلَامِيٌّ وَهُوَ: أَسلَمَةُ المُجتَمَعِ! سِلمِيًّا نَحنُ نَدعُو المُجتَمَعَ...

المُذِيعُ (مُقَاطِعًا): المُجتَمَعُ مُسلِمٌ فِي لِيبيَا!!

بَشِير الكبتي (مُستَطرِدًا) -لِيُوَارِيَ سَوءَتَهُ-: لِتَطبِيقِ الإِسلَامِ، سَوَاءٌ فِي لِيبيَا أَو فِي غَيرِ لِيبيَا، الدَّعوَةُ إِلَىٰ أَنَّ النَّاسَ تَتَبَنَّىٰ الإِسلَامَ كَمَنهَجِ حَيَاةٍ، كَبَدِيلٍ لِمَنهَجٍ غَربِيٍّ أَو شَرقِيٍّ أَو غَيرِهِ...»[1]. [برنامج مقابلة خاصة علىٰ قناة

(١) وَهَذَا مِنَ الضَّحِكِ عَلَىٰ النَّاسِ!! فَالإِخوَانُ لَا يُطَبِّقُونَ الإِسلَامَ فِي أَنفُسِهِم فَكَيفَ =

العربية ١٥/ ١٠/ ٢٠١٢].

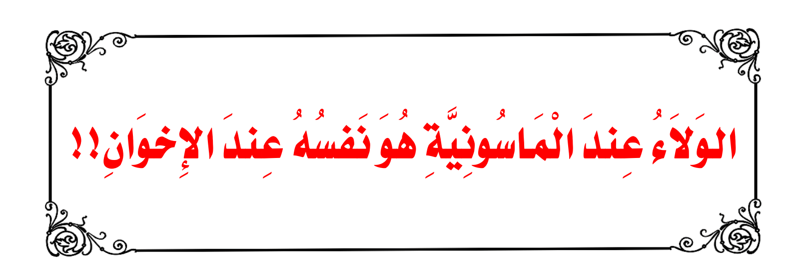
قُلتُ: الشَّعبُ اللِّيبِيُّ مُسلِمٌ بِفَضلِ اللهِ وَمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ....، وَلَو حَكَمَ الإِخوَانُ لِيبيَا؛ فَسَيُدخِلُونَ عَلَينَا الرَّافِضَةَ «الشِّيعَةَ» الكُفَّارَ بِسَبَبِ تَحَالُفِهِم مَعَهُم، وَكَذَلِكَ سَيَدخُلُ عَلَينَا اليَهُودُ تَحتَ مُسَمَّىٰ المُوَاطَنَةِ... وَخَيرُ شَاهِدٍ عَلَىٰ ذَلِكَ مَا كَتَبُوهُ فِي الصُّحُفِ السَّيَّارَةِ كَ: «صَحِيفَة برقَة»، وَ: «الشَّرق الأَوسَط» وَغَيرِهَا، فِي الثَّنَاءِ عَلَىٰ المُقَابَلَةِ الصَّحَفِيَّةِ مَعَ اليَهُودِيِّ لوفان رَئِيسِ الجَالِيَةِ اللِّيبِيَّةِ فِي المَهجَرِ.

وَهَذِهِ الأَفَاعِيلُ وَالأَقَاوِيلُ مِنَ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ لَتُؤَكِّدَ وَبِكُلِّ وُضُوحٍ أَنَّ الإِخوَانَ أَصحَابُ مَبدَأٍ إِقصَائِيٍّ (دِكتَاتُورِيٍّ) مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ! وَأَنَّ الإِسلَامَ مَرفُوضٌ تَمَامًا إِلَّا مَا كَانَ ظَاهِرًا مِنهُم؛ فَيَقُولُ مُحَامِي الإِخوَانِ مُنتَصِر الزَّيَّات: «إِنَّ هَذِهِ الجَمَاعَةَ تُرِيدُ احتِكَارَ الإِسلَامِ وَالسِّيَاسَةِ، وَتَرفُضُ أَن يَخرُجَ الإِسلَامُ (سِوَىٰ) مِن أَفوَاهِ أَعضَائِهَا». [الأهرام المصرية ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٥م].

وَكَمَا قَالَ السَّكَندَرِي: «وَأَصبَحَ يَتِمُّ التَّعَامُلُ مَعَ المُخَالِفِينَ كَالصَّابِئِينَ الَّذِينَ تَرَكُوا الدِّينَ وَالمِلَّةَ». [موقع المصريون اليوم، صبحي عبد السلام ١/ ٤/ ٢٠١١م].

=

يُطَبِّقُونَهُ عَلَىٰ غَيرِهِم؟ وَخَيرُ دَلِيلٍ تِلكَ الدُّوَل الَّتِي حَكَمَتهَا جَمَاعَةُ الإِخوَانِ!! وَاللهُ المُستَعَانُ.



الوَلاءُ عِندَ المَاسُونِيَّةِ هُوَ نَفسُهُ عِندَ الإخوانِ؟!

الوَلَاءُ عِندَ المَاسُونِيَّةِ: «الشَّخصُ الَّذِي يُلَبِّي رَغبَتَهُم فِي الانضِمَامِ إِلَيهِم يَشتَرِطُونَ عَلَيهِ التَّجَرُّدَ مِن كُلِّ رَابِطٍ دِينِيٍّ!! أَو أَخلَاقِيٍّ!! أَو وَطَنِيٍّ!! **وَأَن يَجعَلَ وَلَاءَهُ لِلمَاسُونِيَّةِ**». [الموسوعة الميسرة (ص٥١٢)[لعلها: (١/ ٥١٢)]]. هَذَا هُوَ الوَلَاءُ عِندَ المَاسُونِيَّةِ، فَهَلِ الإِخوَانُ كَذَلِكَ؟

لِيَعلَم جَمِيعُ العُقَلَاءِ وَأَهلُ الدِّيَانَةِ وَالانتِمَاءِ إِلَىٰ الوَطَنِ المُسلِمِ؛ أَنَّ وَلَاءَ الإِخوَانِ لِلجَمَاعَةِ مُقَدَّمٌ عَلَىٰ وَلَائِهِم لِلإِسلَامِ وَالوَطَنِ الإِسلَامِيِّ، يَقُولُ ثَروَت الخربَاوِي: «لِلأَسَفِ الشَّدِيدِ ظَهَرَ بِوُضُوحٍ فِي الآوِنَةِ الأَخِيرَةِ أَنَّ الأَولَوِيَّاتِ لَدَىٰ الجَمَاعَةِ قَدِ اختَلَّت؛ **فَهِيَ تَضَعُ مَصلَحَةَ التَّنظِيمِ أَعلَىٰ مِن مَصلَحَةِ الإِسلَامِ، وَأَعلَىٰ بِالقَطعِ مِن مَصلَحَةِ الأُمَّةِ**». [الأهرام العربي ١٤/ ٥/ ٢٠٠٣ (ص٢٥)].

فَلَستُ أَدرِي مَنِ الَّذِي تَعَلَّمَ مِنَ الآخَرِ؟ المَاسُونِيَّةُ هِيَ التِّلمِيذَةُ؟! أَم الإِخوَانُ هُم تَلَامِيذُ المَاسُونِيَّةِ؟ أَم هُمَا وَجهَانِ لِعُملَةٍ وَاحِدَةٍ؟ وَلَكُمُ الحُكمُ أَيُّهَا القُرَّاءُ، وَعِندَكُمُ الجَوَابُ أَيُّهَا النُّبَهَاءُ.

وَيَنقُلُ أَيضًا هَيثَم أَبُو خَلِيل عَنِ السَّكَندَرِي الإِخوَانِيِّ قَولَهُ: «أَنَّ مِن أَسبَابِ الاستِقَالَةِ مِنَ الجَمَاعَةِ مَا يَرجِعُ إِلَىٰ **قِيَام الجَمَاعَةِ بِالفَرزِ بَينَ أَعضَائِهَا عَلَىٰ أَسَاسِ الوَلَاءِ لِلتَّنظِيمِ وَالأَفرَادِ، وَلَيسَ الوَلَاءُ لِلأُمَّةِ!**». [موقع المصريون، صبحي عبد السلام ١/ ٤/ ٢٠١١م].

❍❍❍❍❍

التَّسَتُّرُ بِالدِّينِ عِندَ الإِخوَانِ؛ كَتَسَتُّرِ الْمَاسُونِيَّةِ خَلفَ الدِّينِ

المَاسُونِيَّةُ -كَمَا قُلنَا سَابِقًا- أُسِّسَت لِضَربِ الأَديَانِ، وَالوَلَاءُ لِلمُنَظَّمَةِ المَاسُونِيَّةِ فَقَط، لَكِنَّ لِلمَاسُونِيَّةِ طُرُقًا أُخرَىٰ لِاستِجلَابِ النَّاسِ وَاستِقطَابِهِم، مِنهَا الخِطَابُ الدِّينِيُّ وَالشِّعَارَاتُ البَرَّاقَةُ، لِكَي يُدَغدِغُوا بِهَا عَوَاطِفَ النَّاسِ، لِذَلِكَ ذَكَرُوا فِي الوَصَايَا المَاسُونِيَّةِ القَدِيمَةِ! قَولَهُم: «فُرِضَ عَلَىٰ **الأَخِ حُبُّ اللهِ وَالكَنِيسَةِ المُقَدَّسَةِ**». [«الماسونية» لأحمد عبد الغفور عطار (١٣)].

وَقَد «استَطَاعَ اليَهُودُ[(١)] أَن يَحمِلُوا كَنِيسَةَ رُومَا[(٢)] عَلَىٰ مُحَابَاةِ اليَهُودِ، فَبَعدَ أَن كَانَت تُجَافِيهِم؛ **انقَلَبَت بَعدَ الثَّورَةِ الفَرَنسِيَّةِ إِلَىٰ مُوَالَاتِهِم، وَمَالَت إِلَىٰ مُجَامَلَتِهِم وَحِمَايَتِهِم، حَتَّىٰ إِنَّهَا أَكرَمَتهُم بِإِطلَاقِ لَقَبِ (إِخوَةِ المَسِيحِ)! عَلَيهِم**». [نفس المصدر (ص١١٦)].

وَلتَعلَم أَيُّهَا المُسلِمُ الغَيُورُ عَلَىٰ دِينِهِ أَنَّ الإِخوَانَ جَعَلُوا الدِّينَ

---

(١) المَاسُون.

(٢) النَّصرَانِيَّة.

الإِسلَامِيَّ سِتَارًا لَهُم لِيُمَرِّرُوا أَفكَارَهُمُ المَاسُونِيَّةَ وَالعَلمَانِيَّةَ!

يَقُولُ مُحَمَّد سَعد الكَتَاتِنِي -عُضوُ مَكتَبِ الإِرشَادِ الإِخوَانِي وَرَئِيسُ مَجلِسِ الشَّعبِ وَرَئِيسُ حِزبِ الحُرِّيَّةِ وَالعَدَالَةِ الآنَ-: «إِنَّ شِعَارَ (**الإِسلَامُ هُوَ الحَلُّ**) **لَيسَ شِعَارًا دِينِيًّا!! إِنَّمَا هُوَ شِعَارٌ انتِخَابِيٌّ سِيَاسِيٌّ دِعَائِيٌّ**[1] وَالشِّعَارُ المُعتَمَدُ لِمُرَشَّحِي الجَمَاعَةِ فِي كُلِّ الانتِخَابَاتِ وَلَا بَدِيلَ عَنهُ».

[المصرية، اليوم ١٠/ ٧/ ٢٠١٠م].

وَيَقُولُ د. **عَبد المُنعِمِ أَبُو الفُتُوح** -عُضوُ مَكتَبِ الإِرشَادِ السَّابِقِ وَعُضوُ مَجلِسِ شُورَىٰ الجَمَاعَةِ: «أَنَّ شِعَارَ الجَمَاعَةِ (القُرآنُ دُستُورُنَا) **هُوَ شِعَارٌ عَاطِفِيٌّ وَأَدَبِيٌّ يُعَبِّرُ عَن مَرجِعِيَّةِ الجَمَاعَةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يُعَبِّرُ عَن مَنهَجِهَا فِي العَمَلِ السِّيَاسِيِّ الَّذِي تَحتَرِمُ فِيهِ القَانُونَ وَالدُّستُورَ الوَضعِيَّ لِلدَّولَةِ**[2]!!».

[الشرق الأوسط ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٥م].

فَقُل لِي بِرَبِّكَ أَيُّهَا المُسلِمُ: هَل يَجتَمِعُ فِي العَقلِ مَبدَأُ القُرآنُ هُوَ الدُّستُورُ، وَالإِسلَامُ هُوَ الحَلُّ، مَعَ ضِدِّهِ -احتِرَامُ الدُّستُورِ الوَضعِيِّ- المُعَارِضِ لِلمَبدَأِ الأَوَّلِ! إِلَّا أَن يَكُونَ نِفَاقًا صَارِخًا أَو مَاسُونِيَّةً مُغَلَّفَةً بِغِلَافِ الدِّينِ!!

---

(١) تَنَبَّه فَهُوَ لِلدِّعَايَةِ فَقَط وَلَيسَت لِلتَّطبِيقِ وَالعَمَلِ.

(٢) هَذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ الَّتِي نَطَقُوا بِهَا، فَمَرجِعِيَّتُهُم لَيسَت كِتَابَ اللهِ وَلَا سُنَّةَ نَبِيِّهِ! بَل القَانُونُ الوَضعِيُّ هُوَ مَا يَطمَحُونَ إِلَيهِ مَثَلُهُم كَمَثَلِ المَاسُونِيَّةِ الخَبِيثَةِ! فَأَينَ صِيَاحُهُم: إِنِ الحُكمُ إِلَّا للهِ، وَتَحكِيم شَرعِ اللهِ؟!

مُصطَلَحُ «الأَخِ» وَ«الإِخوَةِ» وَ«الإِخوَانِ» وَمَرتَبَةُ «الأُستَاذِيَّةِ» عِندَ المَاسُونِيَّةِ وَالإِخوَانِ

الكُلُّ يَعلَمُ أَنَّ اسمَ هَذِهِ الفِرقَةِ هُوَ «الإِخوَانُ المُسلِمُونَ»، وَالفَردُ مِنهُم يُسَمَّىٰ: «أَخٌ»، وَالمَرأَةُ «أُختٌ»، وَالكِبَارُ عِندَهُم يُطلَقُ عَلَيهِم عَادَةً لَقَبُ «الأُستَاذِ» -دَرَجَةً وَرُتبَةً-، وَهَذَا لَا يَحتَاجُ إِلَىٰ بَحثٍ كَثِيرٍ، وَلَا عَنَاءٍ كَبِيرٍ!! لَكِن الَّذِي لَا يَعرِفُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ هَذَا المُسَمَّىٰ لَم يَكُن مَنشَؤُهُ آيَةً قُرآنِيَّةً أَو سُنَّةً نَبَوِيَّةً!!

بَل كَانَ مَنشَؤُهُ مِن قَلبِ المَاسُونِيَّةِ!! فَحَسَن البَنَّا هُوَ التِّلمِيذُ النَّجِيبُ لِمُحَمَّد رَشِيد رِضَا، الَّذِي تَرَبَّىٰ هُوَ الآخَرُ عَلَىٰ شَيخَيهِ مُحَمَّد عَبدُه، وَجَمَال الدِّين الكَابُلِي الأَفغَانِي، اللَّذَانِ [لعلها: اللَّذَيْن] أَسَّسَا حِزبَ «مِصرَ الفَتَاة» المَاسُونِيَّ الشَّهِيرَ.

قَالَ مَحمُود عَبد الحَلِيم فِي كِتَابِهِ: «لَم يَكُن حَسَن البَنَّا غَرِيبًا عَلَىٰ أُسرَةِ الشَّيخِ رَشِيد، فَلَقَد كَانَ عَلَىٰ صِلَةٍ بِالشَّيخِ مُنذُ كَانَ طَالِبًا بِدَارِ العُلُومِ...».

إِلَىٰ أَن قَالَ: «وَظَلَّ الأُستَاذُ حَسَن البَنَّا عَلَىٰ اتِّصَالٍ بِالشَّيخِ رَشِيد بَعدَ

قِيَامِ دَعوَةِ الإِخوَانِ، وَكَانَ يَستَشِيرُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأُمُورِ». [«أحداث صنعت التاريخ» (١/ ٢٤٦)].

لِذَلِكَ قَالَ الخربَاوِي: «حَسَن البَنَّا لَمَّا عَمِلَ تَنظِيمَهُ فَكَّرَ فِي التَّنظِيمَاتِ الأُخرَىٰ، وَنَظَرَ إِلَىٰ تَنظِيمٍ آخَرَ عَالَمِيٍّ -تَنظِيمٍ دَولِيٍّ آخَر سِرِّيٍّ- لَهُ أَسرَارُهُ الخَاصَّةُ، وَأَنَّ حَسَن البَنَّا تَأَثَّرَ مِنَ النَّاحِيَةِ الحَرَكِيَّةِ... بِفِكرَةِ التَّنظِيمِ وَالدَّرَجَاتِ حَتَّىٰ مَرحَلَةِ الأُستَاذِيَّةِ...». [«سر المعبد» (٢٩)].

الخربَاوِي (هُنَا) يُثبِتُ لَنَا تَأَثُّرَ مُرشِدِ الإِخوَانِ وَمُؤَسِّسِ حِزبِهِم بِالتَّنظِيمِ المَاسُونِيِّ، حَتَّىٰ الدَّرَجَاتِ وَمَرحَلَةِ الأُستَاذِيَّةِ كَانَ مُتَأَثِّرًا بِهَا.

وَلنَرمِ بِأَبصَارِنَا إِلَىٰ دَرَجَاتِ المَاسُونِيَّةِ وَبَعضِ الأَعمَالِ وَالمُسَمَّيَاتِ الَّتِي هِيَ هِيَ نَفسُهَا عِندَ فِرقَةِ الإِخوَانِ، يَقُولُ أَحمَد عَبد الغَفُور عطار: «وَلَم يَكُن فِي المَاسُونِيَّةِ مَنصِبُ الأُستَاذِ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهَا مِن دَرَجَاتٍ لَم يَتَجَاوَز (الأَخ وَالرَّفِيق)، فَالأُولَىٰ: (الإِخوَة)، وَكُلُّ الأَعضَاءِ بَعضُهُم لِبَعضٍ إِخوَةٌ مُتَحَابُّونَ... ثُمَّ تَأتِي الدَّرَجَةُ الأُخرَىٰ: الَّتِي تُطلَقُ عَلَىٰ مَنِ ارتَقَوا إِلَيهَا كَلِمَة (الرَّفِيق)... وَأَوجَدُوا دَرَجَةَ (الأُستَاذ) الَّتِي تَحتَكِرُ السُّلطَةَ دُونَ أَن يَذكُرُوهَا، وَإِن كَانَ مِنَ البَدِيهِيِّ أَنَّ دَرَجَةَ (الأُستَاذِ) مَبنِيَّةٌ عَلَىٰ الاحتِكَارِ وَالدِّكتَاتُورِيَّةِ وَالتَّسَلُّطِ». [«الماسونية» (٦٠-٦١)].

وَقَالَ عَبد الغَفُور أَيضًا: «وَفِي مُعجَمِ أكسفورد الكَبِيرِ (المَطبُوعِ سَنَةَ ١٨٩٧م) أَنَّ مَادَّةَ مَاسُونِ (**MASON**) بِأَنَّ مَفهُومَ الكَلِمَةِ السَّائِدَةِ لَدَىٰ

اللُّغَوِيِّينَ عَام ١٣٥٠م كَانَ خَاصًّا بِأَصحَابِ الحِرَفِ الَّذِينَ لَا تَربِطُهُم نِقَابَةٌ أَو رَابِطَةٌ؛ فَهُم أَحرَارٌ، وَعِندَمَا دَعَتهُمُ الحَاجَةُ إِلَىٰ حِمَايَةِ مَصَالِحِهِم؛ **أَنشَئُوا جَمعِيَّةً** أَطلَقَ كُلُّ عُضوٍ فِيهَا عَلَىٰ العُضوِ الآخَرِ كَلِمَةَ (**أَخ**)، وَاستُعمِلَت فِي خِطَابِ بَعضِهِم بَعضًا، **وَقَامَت بَينَهُمُ الأُخُوَّةُ** الَّتِي رَبَطَت أَصحَابَ الحِرَفِ بِربَاطِهَا الوَثِيقِ». [«الماسونية» (ص٩)].

وَقَالَ أَيضًا: «وَمِن شُرُوطِهَا: أَن يَكُونَ العُضوُ فِي عَونِ **أَخِيهِ المَاسُونِيِّ** لَا غَيرَ!!». [«الماسونية» (ص٧)].

وَقَالَ عَبد الغَفُور أَيضًا: «وَكُلُّ مُنَظَّمَاتِ الطَّلَبَةِ وَالشَّبِيبَةِ فِي العَالَمِ بِدُونِ استِثنَاءٍ خَاضِعَةٌ بِنِسَبٍ مُختَلِفَةٍ، فَفِي الوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمرِيكِيَّةِ تَخضَعُ كُلُّ مُنَظَّمَاتِ الطَّلَبَةِ وَالشَّبَابِ لِلمَاسُونِيَّةِ خُضُوعًا تَامًّا.

وَعَلَىٰ سَبِيلِ المِثَالِ: المُنَظَّمَاتُ الَّتِي تُسَمَّىٰ (**مُنَظَّمَات الإِخوَان**) قَائِمَةٌ فِي جَمِيعِ الجَامِعَاتِ وَالكُلِّيَّاتِ وَالمَعَاهِدِ العَالِيَةِ الأَمرِيكِيَّةِ، **وَهِيَ مُنَظَّمَاتٌ سِرِّيَّةٌ لِلطَّلَبَةِ، وَغَرَضُ قِيَامِهَا فِي الظَّاهِرِ اجتِمَاعِيٌّ، وَانضِمَامُ الأَعضَاءِ إِلَيهَا يَتِمُّ عَن طَرِيقِ الدَّعوَةِ**...، وَلَم تَقتَصِر هَذِهِ المُنَظَّمَاتُ عَلَىٰ الطَّلَبَةِ وَحدَهُم؛ فَهُنَاكَ مُنَظَّمَاتٌ خَاصَّةٌ بِالطَّالِبَاتِ **تُسَمَّىٰ (جَمعِيَّة الأَخوَات)**». [«الماسونية» (ص٨٧)].

قَالَ أَحمَد إِبرَاهِيم أَبُو غَالِي لِثَروَت الخربَاوِي: «جَمعِيَّةُ الإِخوَانِ عَالَمِيَّةٌ! وَالمَاسُونِيَّةُ جَمعِيَّةٌ عَالَمِيَّةٌ!! المَاسُونُ أَخَوِيَّةٌ، وَالإِخوَانُ كَذَلِكَ...».

[«سر المعبد» للخرباوي (ص٢٣٦-٢٣٧)].

وَيَقُولُ عُمَر التِّلمِسَانِي المُرشِدُ الأَسبَقُ فِي جَمَاعَةِ الإِخوَانِ المُسلِمِينَ: «الإِخوَانُ جَمَاعَةٌ عَالَمِيَّةٌ لِلمُسلِمِ وَغَيرِ المُسلِمِ». [الصحوة الإسلامية- رؤية نقدية من الداخل (١٢٣)].

وَبَعدُ -أَيُّهَا الغَيُورُ عَلَىٰ دِينِهِ وَوَطَنِهِ الإِسلَامِيِّ-: مَاذَا عَسَانَا أَن نَقُولَ؟!

كَم تَرَكَ الإِخوَانُ لِلعَلمَانِيَّةِ؟!

وَبِمَاذَا اختَلَفُوا عَنِ المَاسُونِيَّةِ؟!

وَمَا هُوَ الفَرقُ بَينَهُم وَبَينَ دُعَاةِ الانحِلَالِ وَالإِبَاحِيَّةِ؟!

أَلَا تَرَىٰ أَنَّ الإِخوَانَ المُفسِدِينَ قَد جَاءُوا بِمَبَادِئِ العَلمَانِيَّةِ وَالمَاسُونِيَّةِ تَحتَ سِتَارِ الدِّينِ لِيُمَرِّرُوا انحِرَافَهُمُ المُشِينَ؟!

أَلَا تَرَىٰ الوِفَاقَ أَيُّهَا الفَطِنُ بَينَ الإِخوَانِ وَالحَرَكَاتِ اللَّادِينِيَّةِ؛ كَاللِّيبرَالِيَّةِ وَالعَلمَانِيَّةِ وَالمَاسُونِيَّةِ؟!

فَكُن عَلَىٰ حَذَرٍ مِنهُم وَمِن فِكرِهِمُ العَلِيلِ الدَّخِيلِ عَلَىٰ الإِسلَامِ وَالمُسلِمِينَ.

اللَّهُمَّ احفَظ بِلَادَ الإِسلَامِ وَالمُسلِمِينَ مِن خَطَرِ أَهلِ الكُفرِ وَالزَّندَقَةِ فِي الدِّينِ، وَاحفَظ بِلَادَ الإِسلَامِ وَالمُسلِمِينَ مِن ضَلَالِ الإِخوَانِ المُفسِدِينَ وَمَن شَايَعَهُم، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

* مُلَاحَظَةٌ:

[أَغلَبُ النُّقُولَاتِ مُستَفَادَةٌ مِن كِتَابِ «الإِخوَانِ مَن هُم؟ وَمَاذَا يُرِيدُونَ؟» وَغَيرِهِ للوصيفي، وَ«لَمَحَات عَن دَعوَة الإِخوَان» لِمُحَمَّد بن عَوَض، وَ«سِرّ المَعبَد» لِثَروَت الخربَاوِي، وَ«التَّنظِيم السِّرِّيّ» لِلشحري وَغَيرِهِم].

OOOOO